الإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني ومنهجه في التفسير

Imam Ahmad bin Ismail al-Kurani and his method of interpretation

محمد أمين وحيد إبراهيم
مدرس مساعد
جامعـــة دهـــوك– كليـــة العلـــوم الإنسانية– قسم التربية الدينية

د. إسماعيل محمد قرني.
أستاذ
جامعة صلاح الدين– كلية الشريعة والعلوم الإسلامية

Muhammad Amin Waheed Ibrahim
Assistant Lecturer
University of Dohuk- College of Humanities- Department of Religious Education.

Dr. Ismail M. Qarni.
professor
University of Salah al-Din- College of Sharia and Islamic Sciences

Tafsir_alquran@yahoo.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول
٢٠٢٢/١١/٧	٢٠٢٢/١١/١٤

الكلمات المفتاحية: الكوراني ، منهجه في التفسير

Keywords: al-Kurani - his method of interpretation

الملخص

إن الإمام ابن حجر العسقلاني ترك لنا الكثير من التراث العلمي؛ كتابات وتلاميذ، ومن هؤلاء الأجلاء: الإمام أحمد بن إسماعيل الكوراني المتوفى سنة (٨٩٣) هـ، وكان للإمام الكوراني دور فعال في الحياة العلمية في ذلك الوقت، ومن ذلك: تفسيره المسمى بـ(غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)، وعمل في تفسيره الجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، وهذه الدراسة جاءت لتبين هذا الأمر.

وقمت بتقسيم البحث إلى مبحثين؛ المبحث الأول تحدثت فيه عن حياة الإمام الكوراني وجهوده العلمية، وفي المبحث الثاني تحدثت فيه عن منهجه في التفسير من خلال بعض الجوانب.

Abstract

Imam Ibn Hajar al-Asqalani left us a lot of scientific heritage; Writings and students, and among these eminent persons: Imam Ahmad bin Ismail al-Kurani, who died in the year (893) AH. Between the interpretation of the maxim and the interpretation according to the opinion, and this study came to clarify this matter. I divided the research into two sections; The first topic I talked about the life of Imam Al-Kurani and his scientific efforts, and in the second section I talked about his method of interpretation through some aspects.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيّد الأولين والآخرين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فمن المعلوم أن شرف العلم بشرف المعلوم، ولا شك أن أشرف العلوم على الإطلاق هو علم التفسير؛ لأنه متعلق بكلام الله عز وجل، وانطلاقاً من قول الله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ النحل: ٤٤، وشعوراً بالمهمة الصعبة وأداء الأمانة؛ قام النبي صلى الله عليه وسلم بتفسير كلام الله تعالى لصحابته وما يحتاجونه من بيان وشرح وكشف للقرآن الكريم.

ثم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم تسابق الصحابة العلماء في خدمة هذا الكتاب العظيم فهماً وتدبراً وتفسيراً لمَن بعدهم، وهكذا من جيل إلى جيل، بدءً من الإمام الطبري وإلى هذه اللحظة.

ولا شك أن للتفسير ضوابطه ومناهجه وشروطه وقواعده؛ فليس لكل أحد أن يفسر كتاب الله عزوجل، ومن هذه المناهج التي اشترطها المفسرون: التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي المحمود الموافق للشروط والضوابط المتبعة.

ومن هؤلاء الجهابذة والعلماء والمفسرين: الإمام العلامة شهاب الدين أحمد الكوراني الكوردي تلميذ العلامة ابن حجر العسقلاني؛ فإنه قد خدم القرآن الكريم خدمات جليلة في تفسيره (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)، وسار على منهج السابقين رحمهم الله أجمعين.

ولما كان تفسير هذا الإمام لم يُطبع إلا مؤخراً؛ فاستعنت بالله تعالى وكتبت عن منهجه في التفسير.

وقمت بتقسيم البحث على قسمين:

المبحث الأول: ترجمة الإمام أحمد الكوراني.

المبحث الثاني: منهج الإمام أحمد الكوراني في تفسيره (غاية الأماني).

ثم ذكرت أهم النتائج التي وصلت إليها خلال كتابة البحث.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيه الأمين إلى يوم الدين.

المبحث الأول

ترجمة الإمام أحمد الكوراني

المطلب الأول: حياته الشخصية

هو أحمد بن إسماعيل بن عُثمَان بن أحمد بن رشيد شرف الدين ثم دعي شهاب الدين الشهرزوري[١] الهمداني[٢] التبريزي[٣] الكَوْراني[٤] الكوردي[٥]

---

(١) قال السمعاني: "الشَّهْرُزُوْري بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاي وفي آخرها راء أخرى، هذه النسبة إلى شهرزور، وهي بلدة بين الموصل وزنجان، بناها زور بن الضحاك فقيل: شهرزور – يعنى بلد زور، خرج منها جماعة من العلماء والمحدثين". الأنساب: ١٧٨/٨-١٧٩. وقال الأصطخري: "وأمّا شهرزور فإنّها مدينة صغيرة قد غلب عليها الاكراد على قربها من العراق ولا يكون بها امير ولا عامل وهي في يد الاكراد". المسالك والممالك: ص٢٠٠.

(٢) الهمداني: بالفتح والسكون ومهملة إلى همدان شعب عظيم من قحطان، وبفتح الميم ومعجمة إلى همذان مدينة بالجبال. ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب: ٢٧٩. وجاء في كتاب (معالم مكة التأريخية والأثرية) ص١٠١ عكس ذلك؛ فقال مؤلفه: "همدان: بالدال المهملة وردت في أخبار إيران وصوابها (هَمَذَانَ) بالذال المعجمة، وهي مقاطعة فارسية شهيرة أما هَمْدان بالدال المهملة فهي قبيلة من اليمن ما زالت معروفة". والحقيقة أن آراء المؤرخين والبلدانيين والرحالة المسلمين اختلفت حول أصل التسمية؛ فلفظة همدان وردت في المصادر الإسلامية حيث كتبت بصيغة همذان بالذال المعجمة بدل الدال، وكان الفرس يلفظون حرف (ذ) بصيغة (ز)؛ فيقولون (ازربيجان) ويكتبونها (اذربيجان)، وأحياناً يلفظون الذال دالاً، فاسم همذان يلفظونه (همدان) لا (همزان)، وعليه؛ فمن المرجح أن أصل التسمية لفظة (همدان). والله أعلم بالصواب. ينظر: هَمَدان من الفتح الإسلامي إلى سقوطها بيد المغول: ص٣٩.

(٣) وهي من بلاد آذربيجان أشهر بلدة بها، والمنتسب اليها جماعة كثيرة، وخرج منها جماعة وافرة من أهل العلم. ينظر: الأنساب: ١٦/٣، ونسبة ومنسوب: ص٢٠٦.

(٤) قال السمعاني: "الكُوراني بضم الكاف وفتح الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى كوران، وهي إحدى قرى أسفرايين، والمشهور بالانتساب إليها أبو الفضل العباس بن إبراهيم بن العباس الكوراني الأسفراييني". الأنساب: ١٦٦/١١-١٦٧. وينظر: معجم البلدان: ٤٨٩/٤.

(٥) ينظر: مشاهير الكرد وكردستان: ص٣٨١، ومعجم أعلام الكرد: ص٤٥، وعلماء الكورد وكوردستان: ص٦٣.

ثم القاهري[١] الشافعي[٢] ثم الحنفي[٣].

أمّا كنيته؛ فقد ذكر صاحب حاجي خليفة أنها (أبو العباس)، فقال وهو يتحدث عن كتابه كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار: "لأبي العباس: أحمد بن إسماعيل الكوراني، المتوفى: سنة ٨٩٣، ثلاث وتسعين وثمانمائة. وهو شرح على نظم الجزري، وهو نظم في غاية الإشكال"[٤].

وأما ولادته؛ فقد ذكر البقاعي أنه ولد في قرية (جلولاء)[٥] من معاملة كوران.

واتفقت المصادر على أنه ولد سنة (٨١٣هـ) ثلاث عشرة وثمانمائة[٦].

المطلب الثاني: حياته العلمية

بدأت ميول الإمام الكوراني العلمية وشغفه بالعلم منذ صغره، وكان تشجيع عائلته خير معين له في مسيرته العلمية[٧].

وبالرجوع إلى المصادر نرى أن الكوراني تلقى تعليمه في خمسة مراكز: أولها: مسقط رأسه، ثم جزيرة ابن عمر[٨]،

---

(١) لأنه رحل إلى القاهرة وتتلمذ على ابن حجر العسقلاني. كما سيأتي. وينظر: الشقائق النعمانية: ص٥١.

(٢) سيأتي الحديث عن مذهب الشيخ الفقهي.

(٣) الموسوعة الميسرة: ١٥٤/١-١٥٥، ومعجم المفسرين: ٣٠/١.

(٤) كشف الظنون: ١٤٨٦/٢.

(٥) جلولاء: بالعراق في أول الجبل، وهي مدينة صغيرة عامرة بها نخل وزروع، ومنها إلى خانقين سبعة وعشرون ميلاً. ينظر: معجم البلدان: ١٥٦/٢، والروض المعطار في خبر الأقطار: ١٦٧.

(٦) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١، ونظم العقيان: ٣٨، ومعجم المؤلفين: ١٦٦/١، والأعلام: ٩٧/١، ومعجم المفسرين: ٣٠/١، والموسوعة الميسرة: ١٥٤/١.

(٧) ينظر: مقدمة تفسير الكوراني: ١١/١.

(٨) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل، بينهما ثلاثة أيام، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات. قيل: أن أوّل من عمّرها الحسن بن عمر بن خطّاب التغلبي. وهي مدينة صغيرة على غربيّ دجلة، لها أشجار ومياه. ينظر: معجم البلدان: ١٣٨/٢.

ثم حصن كيفا[١]، ثم الشام[٢]، ثم القاهرة[٣].

وأول تاريخ مثبت ومسجل عنه بعد تاريخ ولادته هو سنة (٨٣٠هـ)، وهو تاريخ خروجه إلى الشام[٤]، حيث كان عمره سبعة عشر عاماً، ومن المحتمل أنه بدأ دراسته في مسقط رأسه في الرابعة أو الخامسة من عمره، حيث حفظ القرآن الكريم وتلقى فنون العلم المختلفة التي تدرس عادة في أول الطلب، كما أنه كان مشغولاً كذلك بتعلم اللغة العربية؛ لكي تساعده في حفظ القرآن الكريم وفهمه.

وقد أوضح البقاعي – عندما تكلم عن رحيل الكوراني بعد دراسته الأولية إلى جزيرة ابن عمر – أن أول شيخ تلقى عنه العلم في تلك المرحلة هو زين الدين عبد الرحمن القزويني[٥]، حيث أخذ عنه القراءات السبع واشتغل وحلّ عليه الشاطبية، ودرس عليه أيضاً الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وقرأ عليه حاشية التفتازاني[٦] على الكشاف، وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض[٧].

---

(١) حِصْنُ كَيْفا: ويقال كيبا، وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة بين آمد وجزيرة ابن عمر من ديار بكر، وهي كانت ذات جانبين، وعلى دجلتها قنطرة. قال الحموي: لم أر في البلاد التي رأيتها أعظم منها، وهي طاق واحد يكتنفه طاقان صغيران، وهي لصاحب آمد من ولد داود بن سقمان بن أرتق. ينظر: معجم البلدان: ٢٥٦/٢، ومراصد الاطلاع: ٤٠٧/١.

(٢) الشام: غربيها بحر الروم، وشرقيها البادية من أيلة إلى الفرات، ثم من الفرات إلى حدّ الروم، وشماليها بلاد الروم، وجنوبيها حدّ مصروتيه بنى إسرائيل، وآخر حدودها ممّا يلي مصر رفح، ومما يلى الروم الثغور، وهى ملطية والحدث ومرعش والهارونيّة والكنيسة وعين زربة والمصّيصة وأذنة وطرسوس، ويقال انّما سمّيت الشام لأنها شامة الكعبة وقيل: بل من تشاءم الناس إليها. وقيل: بل لشامات بها حمر وبيض وسود. ينظر: المسالك والممالك: ص٤٣ للاصطخري ، وأحسن التقاسيم: ص١٥٢.

(٣) القاهرة: هي المدينة المشهورة بجنب الفسطاط بمصر يجمعها سور واحد. وهي أجل مدينة بمصر لاجتماع أسباب الخيرات، وبها أبنية جليلة ومواضع واسعة وسوق قائم. قال الحموي: هي أطيب وأجلّ مدينة رأيتها لاجتماع أسباب الخيرات والفضائل بها. معجم البلدان: ٣٠١/٤، وآثار البلاد: ص٢٤٠.

(٤) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١.

(٥) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

(٦) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١.

ثم إنه بعد انتهائه من حلقة القزويني انتقل إلى حصن كيفا؛ فتتلمذ فيه على يد علاء الدين البخاري[١]، وذلك في حدود سنة (٨٣٠هـ)، وأخذ عنه وانتفع به.

وفي بداية سنة (٨٣٥هـ) ارتحل الكوراني إلى بيت المقدس بصحبة شيخه القزويني؛ فأقام بها أربعة أشهر وعشرة أيام، وقرأ عليه هناك قطعة من الكشاف بالجامع الأقصى[٢].

ولا شك أن القزويني كان له دور كبير في نضوج العقلية النقدية لدى الكوراني، ويبدو هذا واضحاً من خلال نقده للكشاف وبيان ما له وما عليه، إضافة إلى أن الكوراني ظلّ متعلقاً بالكشاف في تفسيره، وكان يعتبره مصدراً أساسياً له من حيث المنهج والمحتوى.

وكذلك استدراكاته العلمية والتاريخية واللغوية الكثيرة على المفسرين والعلماء تبين ذلك بوضوح تام.

وبعد أن ترك الكوراني بيت المقدس، ارتحل إلى القاهرة، وذلك في أواخر سنة (٨٣٥هـ)؛ فالتحق بدروس الحديث على يد الحافظ ابن حجر العسقلاني[٣] ولازمه، وقرأ عليه صحيح البخاري وشرح ألفية العراقي، وحصل منه على إجازة في رواية ودراية الحديث[٤]، وقرأ أيضاً صحيح مسلم على زين الدين الزركشي[٥]، ولازم الشرواني[٦] كثيراً وقرأ عليه صحيح مسلم والشاطبية، فرأى منه براعة وفصاحة ومعرفة تامّة لفنون من العلم، ما بين فقه وقراءات وغير ذلك[٧].

وبالإضافة إلى هؤلاء العلماء الأجلاء الأربعة التحق الكوراني بمجلس العلاء القلقشندي[٨]، ودرس على يديه الحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي للماوردي[٩].

ومن خلال هذه الشهرة التي حازها في سنوات دراسته في القاهرة تعرف على كمال الدين بن البارزي[١٠] كاتب سر السلطان، كما نال تقدير أحد أصحاب النفوذ وهو القاضي زين

---

(١) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

(٢) الضوء اللامع: ٢٤١/١.

(٣) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

(٤) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١، والشقائق النعمانية: ص٥١.

(٥) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

(٦) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

(٧) الضوء اللامع: ٢٤١/١.

(٨) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

(٩) الضوء اللامع: ٢٤١/١.

(١٠) ستأتي ترجمته في شيوخ الكوراني.

الدين[١]، وبمساعدة هذين الشخصين اتصل الكوراني بالملك الظاهر جقمق[٢]، وقرأ في حضرته صحيح البخاري، وتأسست بينهما علاقة قوية، واستمرت اللقاءات بشكل دائم، حتى أصبح الكوراني من خواصه، مما أتاح له فرصة كبيرة في الظهور البروز[٣].

واستطاع الكوراني بمساعدة ابن البارزي أن يتولى تدريس الفقه في المدرسة البرقوقية[٤]، وبقي فيها حتى غادر القاهرة إلى الشام ودخل بلاد المقدس، وهناك في المسجد الأقصى بدأ بتأليف تفسيره (غاية الأماني) في أواخر سنة (٨٦٠هـ)[٥].

وفي عشر خلون من جمادي الآخرة سنة (٨٦١هـ) ورد على الكوراني بالقدس كتاب من السلطان محمد الفاتح يطلب منه القدوم عليه، وأرسل أموالاً لنفسه يتجهّز به ومالاً يفرقه على المستحقين، فبادر إلى تجهيز أكثر عياله إلى بلاد الروم، وتجهّز بمن بقي للحج؛ فحج، والتقى هناك بالإمام البقاعي، وطلب منه أن يعمل على إشهار كتابه (الدرر اللوامع) مقابل أن يقوم الكوراني بإشهار كتاب (المناسبات) للبقاعي إذا رجع إلى بلاد الروم[٦]. وبعد أن انتهى الإمام الكوراني من أداء الحج قدم القاهرة يوم السبت (١٢) محرم سنة (٨٦٢هـ)، وفي يوم السبت (١٨) ربيع الآخر من العام نفسه سافر الكوراني قاصداً بلاد الروم، ووقف مصنفه (الدرر اللوامع) وتركه عند كاتبه ومن بعده عند من يكون مدرساً في مقام الشافعي[٧].

---

(١) هو عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم، الدمشقي الأصل والمولد والمنشأ، ناظر الجيوش بالديار المصرية، توفي بالقاهرة سنة (٨٥٤هـ). ينظر: الضوء اللامع: ٢٤/٤، والأعلام: ٢٧٠/٣.

(٢) جقمق العَلائي الظاهري، سيف الدين، من ملوك دولة الشراكسة بمصر والشام والحجاز. عاش نيفا و ٨٠ سنة. ينظر: الأعلام: ١٣٢/٢.

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١.

(٤) وهي المدرسة التي بناها الظاهر برقوق المتوفى سنة ٨٠١هـ. ينظر: النجوم الزاهرة: ٢٢١/١١، والمواعظ والاعتبار: ٥/٤، والأعلام: ٤٨/٢.

(٥) سيأتي الحديث عنه.

(٦) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١.

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١. وينظر: مقدمة تفسير الكوراني: ١١/١-١٦. مع حذف وإضافة.

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه

تقدم أن الإمام الكوراني صال وجال في كثير من البلدان الإسلامية، وفي عصره كان للعلم والعلماء دور بارز في المجتمع عموماً وعند طلبة العلم خصوصاً، ومن خلال رحلات الكوراني؛ فإنه استغل هذه الرحلات لأخذ العلم عن العلماء الأجلاء وفي سائر الفنون، وفي هذا المبحث سأشير إلى شيوخ الكوراني وطلابه؛ فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: شيوخه:

من شيوخ الإمام الكوراني: (عبد الرحمن بن الحلال): عبد الرحمن بن محمد بن سعد الدين القزويني، الجزيري، البغدادي، الشافعي، ويعرف بالحلالي وبابن الحلال (زين الدين)، فقيه، مقرئ، مفسر، متكلم. توفي بجزيرة ابن عمر سنة (٨٣٦ هـ). وقيل (٨٣٧هـ). من آثاره: شرح الطوالع المنسوبة للبيضاوي في الكلام، ومصنف في القراءات[١].

أخذ عنه الكوراني القراءات السبع، ودرس عليه الشاطبية، وقرأ عليه الفقه على المذهب الشافعي، وحاشية للتفتازاني، وتلقّى عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض[٢].

ومن شيوخه: علاء الدّين محمد بن محمد البخاري العجمي الحنفي العلّامة، علّامة الوقت[٣]. لما قدم الكوراني دمشق في حدود سنة (٨٣٠ هـ) لازمه وانتفع به[٤]، ومُحَمَّد بن يُوسُف بن الْحسن بن مَحْمُود الْبَدْر بن الْعِزّ الحلوائي الشَّافِعِي[٥]. أخذ عنه الكوراني العربية[٦]، وأحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي[٧]. قال المقريزي – وهو يتحدث – عن الكوراني: وقرأ عليّ صحيح مسلم والشاطبية؛ فبلوت منه براعة وفصاحة ومعرفة تامة لفنون من العلم ما بين فقه وعربية وقراءات وغير ذلك[٨]، وزين الدّين أبو ذرّ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزّركشي[٩]. وقد سمع الكوراني صحيح مسلم أو

---

(١) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع: ١٥٤/٤، وإنباء الغمر: ٥٠٦/٣، وشذرات الذهب: ٣١٦/٩.

(٢) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١، والبدر الطالع: ٣٩/١.

(٣) ينظر ترجمته في: شذرات الذهب: ٣٥١/٩، والضوء اللامع: ٢٩١/٩.

(٤) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٩٢/١٠.

(٦) ينظر: البدر الطالع: ٣٩/١.

(٧) ينظر: إنباء الغمر: ١٨٧/٤، والضوء اللامع: ٢١/٢، والبدر الطالع: ٧٩/١.

(٨) ينظر قول المقريزي في الضوء اللامع: ٢٤١/١.

(٩) ينظر: شذرات الذهب: ٣٧٢/٩-٣٧٣، والضوء اللامع: ١٣٦/٤-١٣٧، وحسن المحاضرة: ٤٨٣/١-٤٨٤.

كله عليه[١]، وابن حجر العسقلاني، هو أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الكناني العسقلاني[٢]. وقد لازم الإمام الكوراني الحافظ الإمام ابن حجر، وقرأ عليه صحيح البخاري وشرح ألفية العراقي[٣]، وعلاء الدين عَليّ بن أَحْمد بن إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد الْقرشِي القلقشندي الأَصْل القاهري الشَّافِعِي[٤]. وقد قرأ الكوراني على القلقشندي في الحاوي الكبير للماوردي[٥]، ومُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الشرواني الشَّافِعِي[٦]. وقد لازمه الكوراني كثيراً وقرأ عليه[٧].

ثانياً: تلامذته:

مما لا شك فيه أن القيمة العلمية لأي شيخ تظهر في آثاره وفي تلامذته؛ "فإن التلميذ من آثار شيخه وثمرة من ثماره يشيع به ذكره وينتشر علمه"[٨].

ويكفي للكوراني شرفاً أن السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم كان ممن تربّى على يديه، وكان لهذه التربية الأثر الكبير في إعداد هذا الفاتح لهذه المهمة العظيمة[٩].

وإن مما يؤسف له أن المصادر التي ترجمت للإمام الكوراني لم تذكر إلا أسماء قليلة من طلبته، مع أن الشيخ قد قضى فترة من حياته في التدريس، وتلقى على يديه الكثير من الطلاب العلم والحديث والتفسير[١٠].

ورغم أني تتبعت الوفيات في كتب التراجم إلا أنّي لم أعثر إلا على التالية أسماؤهم[١١]- من طلبة الإمام الكوراني:

---

(١) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١، والبدر الطالع: ٣٩/١.

(٢) ينظر: الضوء اللامع: ٣٦/٢ وما بعدها، وشذرات الذهب: ٧٤/١-٧٥، والبدر الطالع: ٨٧/١.

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١، والبدر الطالع: ٣٩/١.

(٤) ينظر في ترجمته: الضوء اللامع: ١٦١/٥، ونظم العقيان: ١٣٠، وحسن المحاضرة: ٤٤٣/١.

(٥) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١ و١٦٢/٥.

(٦) ينظر في ترجمته: الضوء اللامع: ٤٨/١٠، ونظم العقيان: ١٣٥.

(٧) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤١/١.

(٨) مقدمة تفسير الكوراني، غاية الأماني: ١٩/١.

(٩) المصدر السابق. وسيأتي الحديث عن تربيته لمحمد الفاتح.

(١٠) ينظر: الشقائق النعمانية: ٥٣.

(١١) ينظر: مقدمة الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع: ٤٩/١.

شكر الله الشيرواني، وَسمع الحَدِيث بالروم من الْمولى أَحْمَد الكوراني وَكلهمْ أجازوه إجازة ملفوظة مَكْتُوبَة[١]، ومُحَمَّد خَان بن مُرَاد خَان بن مُحَمَّد خَان[٢] [٣]. وعلاء الدين علي بن عبد الله العربي الحلبي، المعروف بابن اللجام، ولازم شهاب الدين الكوراني، وأخذ عنه، وكان الكوراني يرجحه على غيره من تلامذته نظرًا لنبوغه في العلوم المختلفة[٤]، ومحي الدين العجمي أحمد بن محمد – وقيل: محمد بن أحمد – كان من تلامذة الشهاب الكوراني وأخذ عنه عدة فنون[٥]، والشيخ ولايت بن أحمد بن إسحاق بن علاء الدين، ينتهي نسبه إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قرأ الحديث على الإمام الكوراني[٦].

المطلب الرابع: عقيدته ومذهبه الفقهي

أولاً: عقيدة الكوراني[٧].

من يقرأ ويتابع تفسير الإمام الكوراني سيظهر له جلياً أن الكوراني كان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وهو وإن لم يصرح بذلك ولكن طريقته في التعامل مع آيات العقيدة تثبت ذلك[٨].

وجاء عن الإمام الكوراني ما يدل على إشادته بالمذهب الأشعري؛ فقد قال في كتابه (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)[٩] : "وَالرَّاسِخُونَ يَعْلَمونَ طَرِيقَ الأَشْعَرِيةِ".

---

(١) ينظر: الشقائق النعمانية: ١٣٥.

(٢) الشقائق النعمانية: ٧٠.

(٣) ينظر: تاريخ الدولة العلية: ١٦٠، والبدر الطالع: ٢٦٩/٢، والشقائق النعمانية: ٥١–٥٣.

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية: ٩٢ – ٩٥، وكشف الظنون: ٤٩٨/١ = ٢/ ١١٤٦، والفوائد البهية: ١٤٦.

(٥) ينظر: الشقائق النعمانية: ١٨٤.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٧.

(٧) لعل مما يؤخذ على الأخ محمد علي ياسين أنه لم يتحدث عن عقيدة الإمام الكوراني في رسالته (مباحث علوم القرآن في تفسير غاية الأماني) رغم أهميته القصوى!

(٨) سنتحدث عن بعض آيات العقيدة في منهج الكوراني العقدي في التفسير.

(٩) الكوثر الجاري: ٤٩/٨.

ثانياً: مذهبه الفقهي.

الإمام الكوراني في بداية الأمر كان على مذهب الإمام الشافعي؛ فإنه درس على يد شيخه القزويني الشافعي الفقه على مذهب الإمام الشافعي، وفي القاهرة التحق بمجلس العلاء القلقشندي ودرس على يديه الحاوي الكبير في فروع الفقه الشافعي للإمام الماوردي – كما سبق في مبحث شيوخه –، ثم جلس لتدريس الفقه الشافعي في المدرسة البرقوقية(١).

ولما التقى بالسلطان مراد الثاني – بعدما رحل إلى بلاد الروم – طلب منه السلطان أن يترك المذهب الشافعي وينتقل إلى المذهب الحنفي؛ فوافق الإمام الكوراني على ذلك(٢).

ولذلك نجد أن من ترجم له؛ فإنه ينبه أولاً إلى المذهب الشافعي ثم إلى المذهب الحنفي(٣).

ولا يعني ذلك أن الإمام الكوراني تعصّب للمذهب الحنفي؛ فإنه كان يعتز بقول الإمام الشافعي كثيراً ويقدّمه على الأقوال الأخرى بما فيها المذهب الحنفي(٤).

المطلب الخامس: الأعمال التي قام بها

لمّا توجه شهاب الدين الكوراني من مصر، ووصل إلى الروم للسبب الذي سبق ذكره(٥)، وعُرِف عنه علمه، وفضله، وتقواه، وصفاته الحميدة، وظهرت مقدرته وقوته وصراحته في الحق، فكل ذلك دفع السلطان محمد خان إلى أن يوليه عدة مناصب في دولته، وإليك بيانها:

عرض السلطان على الكوراني منصب الوزارة؛ فلم يقبل الكوراني ذلك، وقال للسلطان: "إن مَنْ في بابك من الخدم والعبيد إنما يخدمونك كي ينالوا الوزارة آخر الأمر، وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك، فيختل أمر سلطنتك". فاستحسنه السلطان محمد خان(٦).

---

(١) سيأتي الحديث عن هذه المدرسة في الأعمال التي قام بها الإمام الكوراني.

(٢) ذكر صاحب (الطبقات السنية): (٢٨٠/١) أنه لما قدم الكوراني الروم، وبعد مدة من وصوله إليها، توفي الشيخ شمس الدين الفناري قاضيها، ومفتيها، فسأل السلطان الكوراني أن يتحنف، ويأخذ وظائف الفناري، ففعل، وصار المشار إليه في مملكة الروم. وذكر ذلك أيضاً محقق (الدرر اللوامع) الدكتور سعيد بن غالب كامل المجيدي: ٦٤/١. والظاهر أن هذا الكلام غير صحيح؛ فإن المصادر التي ترجمت للفناري ذكرت أن وفاته كانت (٨٣٤هـ)، والإمام الكوراني كان وقتئذ في بيت المقدس. ينظر ترجمة الإمام الفناري في: البدر الطالع: ٢٦٦/٢، والفوائد البهية: ١٦٦.

(٣) ينظر: نظم العقيان: ص٣٨، والطبقات السنية: ص٨٢، والأعلام: ٩٧/١.

(٤) سيأتي الحديث عن منهج الشيخ الفقهي في التفسير وتوضيح ذلك بالأمثلة.

(٥) في قصته مع محمد الفاتح.

(٦) الشقائق النعمانية: ٥٣.

ومن أعماله: (قضاء عساكر الروم)[١]، وقضاء مدينة بروسا، مع إشرافه على أوقافها، وتقليده منصب الفتوى[٢].

أما المدارس التي درس فيها؛ فالمدرسة البرقوقية [٣]: حيث تولى فيها تدريس الفقه، ومدرسة مراد الغازي [٤] بمدينة بروسا، ومدرسة السلطان بايزيد خان الغازي [٥][٦]، والمدرسة الظاهرية[٧]، ومدرسة دار الحديث [٨].

---

(١) يراجع ما ذكرت حول قصته مع محمد الفاتح في مبحث تلاميذ الكوراني.

(٢) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١، ونظم العقيان: ص٣٩، والشقائق النعمانية: ص٥٢ – ٥٣، والبدر الطالع: ٤٠/١ – ٤١، والفوائد البهية: ص٤٨.

(٣) هذه المدرسة أنشأها السلطان الملك الظاهر برقوق بن آنص، ولم يعمر مثلها في القاهرة، وجعل فيها سبعة دروس لأهل العلم، أربعة يلقى بها الفقه على المذاهب الأربعة، ودرس لتفسير القرآن، وآخر للحديث النبوي، ودرس للقراءات وأجرى على الجميع في كل يوم الخبز النقي، ولحم الضأن المطبوخ، وفي كل شهر الحلوى، والزيت، والصابون، والدراهم، ووقف على ذلك الأوقاف الجليلة من الأراضي والدور. ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك: ٩٤٦/٣، والضوء اللامع: ٢٤٢/١= ١٢/٣، وعصر سلاطين المماليك: ٥٧/٣.

(٤) هو السلطان مراد بن أورخان بن عثمان الغازي سلطان الروم وابن سلاطينها، وكان عظيم الصولة شديد المهابة، واجتمعت النصارى عليه مع سلطانهم، فقابلهم صاحب الترجمة، وهزمهم، وقتل سلطانهم، وأسر جماعة من ملوكهم، فأظهرَ واحد من الملوك الطاعة للسلطان، وطلب تقبيل كفه، فأذن له بذلك، فلما قرب منه أخرج خنجرًا كان أعده في كمه، فضرب السلطان مرادًا فقتله، وفاز بالشهادة في سنة (٧٩٢ هـ)، فصار القانون بعد ذلك لا يدخل على السلطان أحد إلا بعد تفتيش ثيابه، ويكون بين رجلين يكتنفانه. ينظر: الشقائق النعمانية: ص١٢، والبدر الطالع: ٣٠٠/٢ – ٣٠١.

(٥) هو السلطان بايزيد خان الأول بن أورخان بن عثمان الغازي، سلطان الروم، تولى السلطنة سنة (٧٩٢ هـ). وفتح كثيرًا من بلاد النصارى وقلاعهم، واستولى على من كان بالروم من ملوك الطوائف توفي في الأسر سنة (٨٠٥ هـ). ينظر: الشقائق النعمانية: ص١٦، والبدر الطالع: ١٦٠/١ – ١٦١.

(٦) ينظر: الشقائق النعمانية: ص٥١.

(٧) إنباء الغمر: ١٥١/٤.

(٨) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١، والبدر الطالع: ٤١/١. وينظر ما كتبه محقق (الدرر اللوامع): ٦٣/١ وما بعدها؛ فقد استفدت منه. جزاه الله عنّي خيراً.

المطلب السادس: مؤلفاته.

لقد شارك شيخنا شهاب الدين الكوراني في تزويد المكتبة الإسلامية بمؤلفات نافعة في فنون متعددة، وبين مؤلَف وشروح وحواش وتعليقات، وإليك بيانها:

١- "غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني". سيأتي الحديث عنه إن شاء الله.

٢- "الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري"[١].

٣- "الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع" [٢].

٤- "كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار".

٥- "حاشية المرشح على الموشح".

٦- "حاشية العبقري على شرح الجعبري [٣]".

٧- "دفع الختام عن وقف حمزة وهشام" [٤].

٨- "لوامع الغرر شرح فرائد الدرر" [٥].

٩- "رسالة رد بها على الرسالة في الولاء لمحمد بن فرامرز الشهير بملا خسرو [٦]"[٧].

---

(١) طبع الكتاب في دار إحياء التراث العربي في بيروت، بتحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية.

(٢) قام بتحقيقه سعيد بن غالب كامل المجيدي في رسالة علمية للشهادة العالمية (الدكتوراه) في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٣) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، الخليلي الشافعي، ويقال له ابن السراج، واشتهر بالجعبري. له ما يقرب من مائة مصنف منها: نزهة البررة في القراءات العشرة. توفي سنة (٧٣٢ هـ). ينظر: مرآة الجنان ٢٨٥/٤، وطبقات السبكي: ٧٢/٦، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢١/١، ومعرفة القراء الكبار: ٥٩١/٢.

(٤) بينما ذكر محقق (الدرر اللوامع) ٨٠/١ باسم: دفع الختام عن موقف حمزة وهشام.

(٥) ينظر: تاريخ الأدب العربي: ٣٧٥/١٢.

(٦) هو محمد بن فرامرز، أو فراموز بن علي، المعروف بملا، أو منلا، أو المولى خسرو، عالم بفقه الحنفية، والأصول، رومي الأصل. له مؤلفات منها: درر الحكام في شرح غرر الأحكام في الفقه. توفي بالقسطنطينية سنة (٨٨٥ هـ). ينظر: شذرات الذهب: ٣٤٢/٧، والفوائد البهية: ١٨٤، والأعلام للزركلي: ٢١٩/٧.

(٧) وقد تعاقب العلماء في زمن الكوراني في الرد على هذه الرسالة. ينظر: كشف الظنون: ٨٩٩/١، ومقدمة تفسير الكوراني: ٣٦/١.

١٠- "الشافية في العروض والقافية [١]"، [٢].

١١- "شرح أبيات الموشح" [٣].

١٤- "لغز قاله نظمًا في لقب الزين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش" [٤].

المطلب السابع: وفاته رحمه الله تعالى

توفي الإمام الكوراني بالقسطنطينية في أواخر رجب سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة [٥].

المطلب الثامن: ثناء العلماء عليه

أثنى على الإمام الكوراني غير واحد من أهل العلم والتفسير، مما يبين لنا منزلة هذا الإمام الكبير، وهذه قطوف من أقوال أئمة هذا الشأن:

قال المقريزي: "وقرأ عليّ – أي الإمام الكوراني – صحيح مسلم والشاطبية، فبلوت منه براعة وفصاحة ومعرفة تامة لفنون من العلم، ما بين فقه وعربية وقراءات وغير ذلك" [٦].

وقال الإمام البقاعي: "أحمد بن إسماعيل بن عثمان، الإمام العلامة شهاب الدين، ...، وتلا بالسبع على الشيخ عبد الرحمن الجلالي، واشتغل عليه وعلى غيره، ففاق في المعقولات والأصلين والمنطق وغير ذلك، ومهر في النحو والمعاني والبيان، وبرع في الفقه...، وناظر؛ فذُكر بالطلاقة والبلاغة والجرأة الزائدة والبراعة" [٧].

وقال عنه الإمام السخاوي: "أَحْمد بن إِسْمَاعِيل بن عُثْمَان.. عَالم بِلَاد الرّوم..، وَحفظ الْقُرْآن وتلاه للسبع عَليّ الزين عبد الرَّحْمَن بن عمر الْقزْوِينِي الْبَغْدَادِيّ الْجلَال واشتغل وَحل عَلَيْهِ الشاطبية وتفقه بِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ الشَّافِعِي وحاشية للتفتازاني وَأخذ عَنهُ النَّحْو مَعَ علمي

---

(١) ذكر محقق (الدرر اللوامع): ٨٢/١: أن اسم القصيدة (الشافية في العروض)، والصواب ما أثبته من المصادر.

(٢) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١، ونظم العقيان: ٣٩، وكشف الظنون: ١٠٢٢/٢، والبدر الطالع: ٤١/١، والطبقات السنية: ٨٢، وهدية العارفين: ١٣٥/١.

(٣) ينظر: الضوء اللامع: ٢٤٢/١، والبدر الطالع: ٤١/١، ومقدمة (الدرر اللوامع): ٨٤/١.

(٤) ينظر: نظم العقيان: ٣٩ – ٤٠.

(٥) وأرخه السيوطي في نظم العقيان: ٣٩، سنة (٨٩٤ هـ). وقيل: توفي سنة (٨٩٢ هـ)، وما ذكرته في الصلب هو قول الأكثر والأرجح. وينظر: الأعلام: ٩٤/١.

(٦) درر العقود الفريدة: ٣٦٤/١.

(٧) عنوان الزمان: ٦٠/١-٦١.

الْمعَانِي وَالْبَيَان وَالْعرُوض وَكَذَا اشْتغل على غَيره فِي الْعُلُوم وتميز فِي الْأَصْلَيْنِ والمنطق وَغَيرهَا وَمهر فِي النَّحْو والمعاني وَالْبَيَان وَغَيرهَا من العقليات وشارك فِي الْفِقْه" (١).

وقال عنه الإمام السيوطي: "أَحْمد بن إِسْمَاعِيل بن عُثْمَان الإِمَام الْعَلامَة شهَاب الدّين الكوراني الشَّافِعِي ثمَّ الْحَنَفِيّ... ودأب فِي فنون الْعلم حَتَّى فاق فِي المعقولات والأصلين والمنطق وَغير ذَلِك وَمهر فِي النَّحْو والمعاني وَالْبَيَان وبرع فِي الْفِقْه. واشتهر بالفضيلة" (٢).

وقال الإمام الشوكاني (٣): "عَالم بِلَاد الروم .. وتميّز في الْأَصْلَيْنِ والمنطق وَغَيرهَا وفى النَّحْو والمعاني وَالْبَيَان وَغير ذَلِك من العقليات وشارك فِي الْفِقْه" (٤).

ولم يقف ثناء العلماء على شيخنا الكوراني فحسب؛ بل أثنوا على مؤلفاته، ومن ذلك ما ذكره حاجي خليفة عن تفسير الكوراني (غاية الأماني) حيث قال: "أورد فيه مؤاخذات كثيرة على العلامتين: الزمخشري، والبيضاوي" (٥).

وقال عن كتابه (الكوثر الجاري): "رد في كثير من المواضع على الكرماني، وابن حجر، وبين مشكل اللغات، وضبط أسماء الرواة في موضع الالتباس" (٦).

والحقيقة عندما نقرأ حياة الإمام الكوراني ومؤلفاته تتضح مكانة الكوراني الشخصية الذاتية والشخصية العلمية القوية، وخاصة في التفسير والحديث والأصول، وهو عالم باللغة العربية وفنونها المختلفة، وبالقراءات ولهجاتها المتنوعة، وبالشعر والشعراء وأشعارهم ومشربهم.

---

(١) الضوء اللامع: ٢٤١. وسيأتي الحديث عن لمز الإمام السخاوي عن الإمام الكوراني وبيان موقف الحق من ذلك إن شاء الله.

(٢) نظم العقيان: ٣٨-٣٩.

(٣) هو محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء. ولد بهجرة شوكان (من بلاد خولان، باليمن) ونشأ بصنعاء. وولي قضاءها ومات حاكما بها سنة (١٢٥٠هـ). وكان يرى تحريم التقليد. له ١١٤ مؤلفا، منها: (نيل الأوطار من أسرار منتقى الأخبار، و (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع). ينظر: البدر الطالع: ٢١٥/٢، والأعلام: ٢٩٨/٦.

(٤) البدر الطالع: ٣٩/١. بتصرف.

(٥) كشف الظنون: ١١٩٠/٢. وينظر: الشقائق النعمانية: ٥٣.

(٦) كشف الظنون: ٥٥٢/١. وينظر: الشقائق النعمانية: ٥٣.

المبحث الثاني

منهج الإمام أحمد الكوراني في تفسيره

شخصية الكوراني في تفسيره.

الذي يقرأ ويدرس تفسير الكوراني سيتبين له جلياً أنّه لم يكن جَمَّاعاً ونَقَّالاً من هنا وهناك؛ بل كان رحمه الله ينقل ويحرر ويناقش ويرد ويستدرك ويتعقب، وفي كل ذلك بأسلوب علمي رصين متين بالحجة والبراهين، بل كان يناقش أئمة اللغة وسائر الفنون الشرعية.

وقد بلغ من استدراكاته على العلماء والمفسّرين والمؤرخين وسائر أصحاب العلوم الأخرى أكثر من سبعمائة استدراك، ممّا يؤكد ما قلناه.

من أهم المهمات في دراسة أي تفسير هو متابعة منهج المفسّر في تفسيره من كل الجوانب العلمية التي كتبها المفسّر في تفسيره، والكوراني كتب تفسيره ولم يبيّن منهجه في التفسير، إلا أنه أشار إلى المنهج العام في تفسيره؛ فقال: ".. أذكر لاستيفاء معانيه السبع المتواترة، وأحذف منها الشواذ المتنافرة" وقد قال قبل ذلك بعدما تحدث عن القرآن الكريم والمفسرين: ".. فأحببت أن أكون من أسرتهم، وأُحشر في زمرتهم، وإن لم أكن من عدّتهم، ومعدوداً من جملتهم، فوجهّت ركاب العزم نحو ذلك المطلب الأزيز [1] عسى أن آتي للناس بكتاب عزيز، أُميط عن جماله ما اعتراه من غبش الظلام ممن زاغ عن منهج الحق لتضليل الأنام، آتي بالحق وهو باسم أبلج، وأُذهب بالباطل وهو نادم لجلج" [2].

وذكر في نهاية التفسير أنه ابتدأ كتابة تفسيره في أواخر سنة ستين وثمانمائة في المسجد الأقصى تجاه باب الجنة، وأنه تم الفراغ من كتابته في يوم الخميس الثالث من رجب سنة سبع وستين وثمانمائة [3]، يعني أنه مكث في كتابة تفسيره سبع سنين؛ فجزاه الله عنّا وعن المسلمين خيراً.

ومنهج المفسّر بشكل عام في تفسيره: أنه يبدأ بذكر اسم السورة – وإذا كان للسورة أسماء أخرى يذكرها –، ثم يبيّن هل السورة مكية أو مدنية وإن وجد الخلاف يذكره، وكذلك بالنسبة لعدد الآيات.

ثم يبدأ بتفسير السورة مع بيان أسباب النزول والقراءات واللغة والبلاغة والأحكام، وفي بعض الأحيان يستعين ببعض الآثار المروية عن الصحابة والتابعين.

---

(١) الْأَزُّ: حَمْلُ الْإِنْسَانِ الْإِنْسَانَ عَلَى الْأَمْرِ بِرِفْقٍ وَاحْتِيَالٍ. قال أبو حاتم: وَالْأَزِيزُ شِدَّةُ السَّيْرِ، يُقَالُ: أَزَّتْنَا الرِّيحُ، أَيْ: سَاقَتْنَا. ينظر: مقاييس اللغة: ١٤/١، ولسان العرب: ١٤/١٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٨٧/١.

(٢) غاية الأماني: ٨٧/١.

(٣) المصدر نفسه: ١٣٧٠/٧.

ويذكر المناسبة بين الآيات والسور في بعض الأحيان، وبيان النكت البلاغية واللطائف القرآنية، وفضل الآية إن وجد.

والملاحظ عند قراءة تفسير الكوراني أنه يجمع بين التفسير النقلي – المأثور –، وبين التفسير العقلي – الرأي – بجمع جيّد وواضح.

ولا نستطيع تحليل منهج الكوراني في تفسيره بشكل مفصل، لهذا؛ فسأقتصر على أهم المسائل وأهم أقواله كدراسة وصفية.

والآن حان الولوج في منهج المفسّر من خلال هذه الجوانب:

المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن.

سلك الكوراني في تفسير القرآن بالقرآن مسلكاً جيّداً، وهنا أكتفي بذكر ثلاثة طرق له؛ فنراه أنه:

يورد معنى الآية ثم سيتشهد له بآية أخرى؛ فعند تفسير قوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ البقرة: ٢٥ قال: "عقّب ذكر الأشقياء وما أعد لهم بذكر السعداء....، وعطف الصالحات على الإيمان دلّ على عدم دخولها فيه [١]، وأما ترتيب الثواب عليهما؛ فللترغيب في الأعمال الصالحة، ألا يُرى كيف رُتّب الإيمان في قوله ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمۡ قَدَمَ صِدۡقٍ ﴾ يونس: ٢، وقوله ﴿ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ الصف: ١٣" [٢]. فاستدل بالآيتين لصحة مذهبه بعدم دخول الأعمال في مسمى الإيمان.

وتارة يستدل بالقرآن على بيان الإجمال الوارد في الآية؛ ففي تفسيره لقوله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ ﴾ الفاتحة: ٧، ذكر أنهم الذين أشار إليهم الله تعالى في سورة النساء

(١) معتقد أهل السنة في الإيمان: اعتقاد وقول وعمل، وأن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، وليس هو مجرد التصديق. ولهذا عبّر أئمة السنة بقولهم: الإيمان تصديق بالجنان وإقرار باللسان وعمل بالأركان. ينظر: شرح السنة: ٣٩/١ للبغوي، ولوامع الأنوار البهية: ٤٠٦/١، ومجموع الفتاوى: ١٤٤/٧، والإيمان الأوسط: ص٣٦٦.

(٢) غاية الأماني: ٣٢٢/١-٣٢٤.

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ النساء: ٦٩ [١].

وقد يستدل بالقرآن على اختيار أو ترجيح قراءة في آية يفسرها؛ ففي تفسيره لكلمة (مالك) في سورة الفاتحة قال: "وقرأ الحرميان [٢] وابن عامر [٣] وأبو عمرو [٤] وحمزة [٥] (ملك) مقصوراً، وهو الأحسن..، وللاتفاق على ﴿مَٰلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ الناس: ٢، فيوافق الفاتحة الخاتمة" [٦].

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ الأنفال: ٣٧، قال: "الكافر من المؤمن...، قرأ حمزة والكسائي [٧] {يُميّز} بضم الياء والتشديد، وهو المختار لكثرة استعماله والزيادة في المعنى" [٨].

---

(١) غاية الأماني: ١/١٣٢-١٣٣.

(٢) هما: ابن كثير المكي، وهُوَ عبد الله بن كثير الدَّارِيّ مولى عَمْرو بن عَلْقَمَة الْكِنَانِي، وَهُوَ من التَّابِعين وَتُوفِّي بِمَكَّة سنة عشْرين وَمِائَة. ينظر: تحبير التيسير: ص١٠٦، ووفيات الأعيان: ٣/٤١. ونافع المدني: هُوَ نَافِع بن عبد الرَّحْمَن بن أبي نعيم مولى جَعونَة بن شعوب اللَّيْثِيّ حَلِيف حَمْزَة بن عبد الْمطلب، وَتوفي بِالْمَدِينَةِ سنة تسع وَسِتِّينَ وَمِائَة. ينظر: تحبير التيسير: ص١٠٥، والأعلام: ٨/٥.

(٣) ابْن عَامر الشَّامي: هُوَ عبد الله بن عَامر الْيحصبِي قَاضِي دمشق فِي خلَافَة الْوَلِيد بن عبد الْملك ويكنى أَبَا عمرَان، وَتُوفِّي بِدِمَشْق سنة ثَمَان عشرَة وَمِائَة. ينظر: تحبير التيسير: ص١٠٨، ومعجم الأدباء: ٤/١٥٣٢.

(٤) أَبُو عَمْرو الْبَصْرِيّ: هُوَ أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء بن عمار بن عبد الله بن الْحصين بن الْحَارِث بن جلهم بن خزاعي بن مَازِن بن مَالك بن عَمْرو بن تَمِيم، وَتُوفِّي بِالْكُوفَةِ سنة أَربع وَخمسين وَمِائَة. ينظر: تحبير التيسير: ص١٠٧، وغاية النهاية: ١/٢٨٨، والبداية والنهاية: ١٣/٤٣٣.

(٥) حَمْزَة الْكُوفِي: هُوَ حَمْزَة بن حبيب بن عمَارَة بن إِسْمَاعِيل الزيات الفرضي التَّيْمِيّ مَوْلَاهُم، وَتُوفِّي بحلوان فِي خلَافَة أبي جَعْفَر الْمَنْصُور سنة سِتّ وَخمسين وَمِائَة. ينظر: تحبير التيسير: ص١١٠، وغاية النهاية: ١/٢٦١.

(٦) غاية الأماني: ١/١١٩-١٢١.

(٧) الْكسَائي الْكُوفِي: هُوَ عَليّ بن حَمْزَة النَّحْوِيّ مولى لبني أَسد، وَقيل لَهُ الْكسَائي من أجل أَنه أحرم فِي كسَاء. وَتُوفِّي سنة تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَة. ينظر: تحبير التيسير: ص١١١، وغاية النهاية: ١/٥٣٥، ومعجم الأدباء: ٤/١٧٣٧.

(٨) غاية الأماني: ٣/١٠٢-١٠٣.

وللشيخ الكوراني طرق أخرى في التعامل مع تفسير القرآن بالقرآن [١].

المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة.

اتخذ الكوراني في التعامل مع الأحاديث النبوية عدة طرق؛ فمن ذلك:

أن يأتي بالحديث الذي فسّره النبي صلى الله عليه وسلم للآية؛ ففسّر اللبس بالخلط والظلم بالشرك استناداً لتفسير النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ الأنعام: ٨٢، فقال: ".. واللَّبس هو الخلط، والظلم هو الشرك، روى البخاري: لما نزلت شق على المسلمين، فقالوا: وأينا لم يظلم يا رسول الله!؟ فقال: (ليس ما تظنونه، بل هو الشرك، قال لقمان لابنه ﴿ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ لقمان: ١٣)"[٢]، فاستدل بالحديث النبوي على أن المراد بالظلم هنا هو الشرك.

وقد يستدل بالحديث على ترجيح أحد المعنيين الواردين في الآية؛ فقال في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ﴾ المائدة: ٦: ".. فإن قلتَ: قراءة النصب بالعطف على محل المجرور لا المغسول لوجود الفاصل، قلتُ: لو سُلِّم تساوى الاحتمالين فالترجيح بما روى البخاري عن ابن عمر: أشرف علينا رسول الله صلى الله عليه

(١) مثلاً: يستدل بها على تفسير لفظ غريب في آية، وفي بعض الأحيان يستدل به على بيان الإجمال الواقع في الآية بسبب الاختلاف في مفسر الضمير، وتارة يستدل به على تخصيص الحكم العام الذي ورد في الآية، وقد يفسّر أسلوباً قرآنياً في آية بأسلوب قرآني آخر، وقد يستدل بسياق الآية من حيث سباقها ولحاقها على ترجيح معنى على آخر. ينظر حول هذه الأساليب في تفسير الكوراني: ١٦٠/١ و٣٠٨ و٧٥٠ و٩١١ و١٣٣٢، ١١٩/٢ و١٩٩ و٢٤٤ و٤٦١، ٧٢٩/٣، ١٥٣/٤ و٨٢٦، ٢٠٦/٥ و٧٢٦، ٣١٢/٦ و٤٨١-٤٨٢، ٢١٩/٧ و٥٠٣.

(٢) غاية الأماني: ٥٠٨-٥٠٩. والحديث رواه البخاري، كتاب التفسير، باب {ولم يلبسوا إيمانهم بظلم}، ٥٦/٦ ح(٤٦٢٩). وينظر: التفسير النبوي: ٣٠٤/١.

وسلم ونحن نمسح على أرجلنا؛ فنادى بأعلى صوته (ويلٌ للأعقاب من النار) [1]، وبأنه أقرب إلى الاحتياط لأن الغَسْل مسح دون العكس" [2]، فرجّح المغسول على الممسوح.

وقد يستدل بالسنة النبوية على إثبات حكم زائد على القرآن الكريم؛ فأثبت زيادة الثلثين في الميراث لورود السنة بذلك.

قال الكوراني في تفسير قوله تعالى: ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ ﴾: "يعهد إليكم في شأنهم... ﴿ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ ﴾ النساء: ١١، استدل بظاهره ابن عباس رضي الله عنه وألحق الثنتين بالواحدة[3]، وأجمع من عداه على أنهما في حكم الجماعة، لما روى أبو داود وابن ماجه[4]: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى لبنتي سعد بن الربيع الثلثين" [5].

وللشيخ الكوراني طرق أخرى في التعامل مع السنة النبوية، أعرضت عنها خشية الإطالة[6].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الوضوء، بَابُ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ، وَلاَ يَمْسَحُ عَلَى القَدَمَيْنِ، ٤٤/١ ح(١٦٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، بَابُ وُجُوبِ غَسْلِ الرِّجْلَيْنِ بِكَمَالِهِمَا، ٢١٣/١ ح(٢٤٠).

(٢) غاية الأماني: ٢٨٧/٢. وينظر: تفسير الطبري: ٢٠٠/٨، والتحرير والتنوير: ١٣٠/٦، وتوجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية: ص١٩٩.

(٣) هذه الرواية ذكرها بعض المفسرين وبعض اللغويين، ينظر: أحكام القرآن: ٩/٣ للجصاص، وأحكام القرآن: ٣٤١/٢ للكيا الهراسي، وشمس العلوم: ٥٢٧٢/٨. لكن قال محمد الأمين الشنقيطي: "وَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – مِنْ أَنَّهُ قَالَ: لِلْبِنْتَيْنِ النِّصْفُ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ، فَصَرَّحَ بِأَنَّ الثُّلُثَيْنِ إِنَّمَا هُمَا لِمَا فَوْقَ الِاثْنَتَيْنِ فِيهِ أُمُورٌ: الْأَوَّلُ: أَنَّهُ مَرْدُودٌ بِمِثْلِهِ.. إلى أن قال: رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الرُّجُوعُ عَنْ ذَلِكَ". أضواء البيان: ٢٢٦/١-٢٢٧.

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الفرائض، باب ما جاء في الصلب، ٥١٧/٤ ح(٢٨٩١)، وابن ماجه في سننه، كتاب الفرائض، باب فرائض الصلب، ٢٣/٤ ح(٢٧٢٠). وينظر: شرح حديث ابن عباس في الفرائض: ص١٣٧.

(٥) غاية الأماني: ٣٥/٢. وينظر: تفسير القرطبي: ٥٧/٥.

(٦) فمثلاً: قد يأتي بحديث ليس فيه تفسير مباشر للآية ولكنه يسترشد بها في توضيح الآية أو تأكيد للمعنى، ويستدل بالحديث على تخصيص حكم عام ورد في الآية، ويستدل بالحديث على عموم الحكم الوارد في الآية، ويستدل بالحديث لبيان المعنى اللغوي، ويستشهد بالحديث لتوضيح بعض المسائل النحوية، ويأتي بالحديث لبيان لفظ مبهم ورد في الآية. ينظر:

ترك الكوراني الأحاديث الموضوعة التي أوردها الزمخشري والبيضاوي المتعلقة بفضائل السور والآيات، واقتصر على الأحاديث الصحيحة والحسنة في الغالب [١].

المطلب الثالث: تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

لعل مما يؤخذ على الكوراني رحمه الله أنه يستفيد من الزمخشري والبيضاوي في نقل أقوال الصحابة والتابعين دون الرجوع إلى كتب الآثار.

ففي أكثر الأحيان أنه يورد القول في تفسير الآية دون ذكر اسم القائل؛ فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ ﴾ الأنفال: ١٢: "أي: المفصل بين الرأس والعنق لكونه أمكن للحَزِّ. وقيل: المراد به الرأس؛ لأنه المقتل[٢] يختل بأدنى ضرب" [٣].

فقول الشيخ: وقيل المراد به الرأس، هذا مرويٌ عن ابن عباس وقال به عكرمة [٤] والفراء[٥] وغيرهم [٦].

٦١٦/١ و٧٨٥، ٤٧/٢ و١٥٣-١٥٤، ١٨٣/٣، ٧٣٣/٤، ٣٤٣/٥، ٦٢٣/٦، ٦٧٣/٧. وينظر ما ذكره الأخ محمد علي ياسين في رسالته: مباحث علوم القرآن في تفسير غاية الأماني: ص٥١.

(١) ينظر: غاية الأماني: ٧١/١-٧٢. وينظر مثلاً: في فضل آية الكرسي: ٩٤٤/١، وآخر الآيتين من سورة البقرة: ١٠٢٨/١، وفضل سورة الإخلاص: ١٣٤٨/٧.

(٢) هكذا في الأصل، ولعله: المنقول.

(٣) غاية الأماني: ٤٢/٣.

(٤) عكرمة بن عبد الله البربري المدني، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي. طاف البلدان، وروى عنه زهاء ثلاثمائة رجل. مات سنة (١٠٥) هـ. وكانت وفاته بالمدينة هو و"كثير عزة" في يوم واحد فقيل: مات أعلم الناس وأشعر الناس. ينظر: وفيات الأعيان: ٢٦٥/٣، والأعلام: ٢٤٤/٤، والموسوعة الميسرة: ١٥٣٥/٢.

(٥) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلميّ، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. توفي في طريق مكة سنة (٢٠٧) هـ. وكان يميل إلى الاعتزال. من كتبه (المقصور والممدود). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ص١٣١، ومعجم الأدباء: ٢٨١٢/٦، والأعلام: ١٤٥/٨.

(٦) ينظر إلى هذا القول في: تفسير الطبري: ٧١/١١، ومعاني القرآن: ٤٠٥/١ للفراء.

أغلب ما رواه عن الصحابة من الروايات هي روايات عن ابن عباس رضي الله عن الجميع [١].

المطلب الرابع: القراءات وتوجيهها في تفسير الكوراني.

سبق وأن نقلنا كلام الكوراني أنه سيذكر القراءات المتواترة وسيحذف القراءة الشاذة المتنافرة، وللإمام الكوراني شرح خاص في القراءات باسم (لوامع الغرر شرح فرائد الدرر في القراءات الثلاث) [٢] وقد سبق الحديث عنه، والغرض من هذا القول؛ أن الإمام الكوراني له إلمامٌ تام بالقراءات القرآنية وتوجيهها.

وعند التطبيق نرى أن الكوراني التزم بهذا الشرط في تفسيره، إلا في مواضع يسيرة جداً؛ فإنه ذكر فيها بعض القراءات الشاذة دون التنبيه عليها.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ فِي عَيۡنٖ حَمِئَةٖ ﴾ الكهف: ٨٦ قال: "وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر (حامية) من حَمِى، كـ: رَضِي. أي في عين حارة" [٣].

والكوراني لم يكتف بإيراد القراءات والنقل عن أصحابها؛ بل إنه كثيراً ما يذكر توجيه القراءات ويختار منها مع بيان سبب الاختيار.

فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ الأنفال: ٣٧ قال: "قرأ حمزة والكسائي {يُميّز} بضم الياء والتشديد، وهو المختار؛ لكثرة استعماله والزيادة في المعنى"[٤]، وقد سبق كلام النحاس في مثل هذه القراءات.

---

(١) ينظر مثلاً: ١٢٩/٣ و٢٧٥. ويتعقب – في بعض الأحيان – على أقوال الصحابة والتابعين بما يوجب الترجيح أو التضعيف. ينظر: الغاية: ٥٢/٢، ٥٦١/٤. وأحياناً يحتج باتفاق المفسرين من الصحابة والتابعين. ينظر في تفسيره: ٧٨٣/١. وينظر أمثلة أخرى لما تعامل به الكوراني مع الروايات عن الصحابة والتابعين في تفسير القرآن: ١٢٢٢/١، ٣٧٧/٢، ٧٧١/٣، ٨٥٠/٤، ٧٨٣/٥، ٦٠٧/٦، ٤٣٦/٧.

(٢) وقد طبع بتحقيق الدكتور ناصر بن سعود في مكتبة الرشد في مجلدين.

(٣) غاية الأماني: ٦١٢/٤. وينظر: السبعة في القراءات: ص٣٩٨، والنشر: ٣١٤/٢.

(٤) غاية الأماني: ١٠٣/٣. وينظر: السبعة: ص٣٠٦، وإبراز المعاني: ص٤٠٥. وينظر أمثلة أخرى لما ذكره الكوراني في تفسيره من الاهتمام بالقراءات وتوجيهها في تفسيره: ١١٩/١، ٣٧/٢، ٥٧٣/٤، ٢٩٣/٥، ٤٧٧/٦، ٦٤٩/٧. وينظر ما ذكره الأخ محمد علي ياسين في رسالته (مباحث علوم القرآن في تفسير غاية الأماني): ص١٤٣ وما بعدها.

الخامس: الاسرائيليات وأسباب النزول وتفسير الكوراني.

أولاً: الاسرائيليات وتفسير الكوراني.

هذا هو الجانب المهم في تفسير الإمام الكوراني؛ فمع أنه لم يخل تفسيره من ذكر الاسرائيليات، إلا أنه لم يكثر منها، بل كان يهملها في كثير من الأحيان، كما أنه كان يتعقبها إذا لزم الأمر.

فبعدما انتهى من تفسير قوله تعالى ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ هود: ٣٩ قال: "روي أنّ الحواريين قالوا لعيسى عليه السلام: لو أحييت لنا رجلا شهد سفينة نوح، فانطلق بهم إلى كثيب فأخذ من ذلك التراب كفاً، وقال: هل تدرون من هذا؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: هذا كعب حام بن نوح، فضرب الكثيب بعصاه، وقال: قم بإذن الله، فإذا ينفض التراب من رأسه، فقال له عيسى: كيف شبت ولم يكن شيب قبل إبراهيم؟ قال: شبت من هول القيامة لما قلت: قم ظننت أن القيامة قد قامت، قال: حدّثنا عن سفينة نوح، قال: كان طولها ألفاً ومائتي ذراع، وكانت ثلاث طبقات: طبقة للإنس، وطبقة للدواب والوحوش، وطبقة للطير، ثم قال له: عد كما كنت بإذن الله؛ فعاد تراباً" (١). فالكوراني ذكر هذه القصة مع أنها مشهورة بين أهل التفسير أنها من الاسرائيليات (٢).

ثانياً: موقف الكوراني من أسباب النزول.

ذكر الكوراني في تفسيره أسباب النزول كثيراً، وله في ذلك عدة طرق؛ فمنها:

أنه يذكر سبب النزول بصيغة التمريض دون التعقيب؛ فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ﴾ الأنفال: ١٧ قال: "روي: أنهم لما قتلوا من قتلوا وأسروا من أسروا طفقوا يفتخرون بما فعلوا فردّ الله ذلك" (٣).

أنه يورد سبب النزول بصيغة (نزلت في).

---

(١) غاية الأماني: ٣٧٤٣-٧٤٤. وينظر: الكشاف: ٣٩٣/٢. وينظر أمثلة أخرى لما ذكره من الإسرائيليات في تفسيره: ٤٤٧/١، ٢٤١/٢-٢٤٢ و٧٩٥، ٨٢٠/٥، ١٨/٦-١٩.

(٢) ينظر: موسوعة الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: ٤٩٤/١ وما بعدها.

(٣) غاية الأماني: ٥١/٣. وينظر في تلك الرواية: تفسير الطبري: ٨٣/١١، وتفسير البغوي: ٣٤٠/٣، والدر المنثور: ٣٩/٤، والاستيعاب في بيان الأسباب: ٢١٩/٢.

فبعد ما فسّر قول الله تبارك وتعالى ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ الجاثية: ١٤ قال: "وقيل: نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه شتمه رجل من غفار" (١).

أحياناً يذكر أكثر من سبب نزول للآية دون أن يرجح. ففي تفسيره لقوله تعالى ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ﴾ التوبة: ١٠٠ قال: "والسابقون من الطائفتين من صلى إلى القبلتين وشهد بدراً. وقيل: الذين أسلموا قبل الهجرة. وقيل: من سبق إلى الهجرة والنصرة مطلقاً لإطلاق اللفظ" (٢).

وقال في مطلع سورة التحريم: "اضطربت الرواية في سبب نزولها" ثم ذكر الروايات ولم يرجّح(٣)!

---

(١) غاية الأماني: ٥١٧/٦. وينظر في تلك الرواية: تفسير البغوي: ٢٤٢/٧، وأسباب النزول: ص٣٧٨ للواحدي.

(٢) غاية الأماني: ٣٨٩/٣. وينظر حول الاختلاف الوارد في المقصود مَن هم: تفسير الطبري: ٦٣٧/١١، والدر المنثور: ٢٦٨/٤، والصحيح المسبور: ٤٨٢/٢.

وللكوراني عدة طرق أخرى في التعامل مع أسباب النزول؛ فنادراً ما يعقّب على سبب النزول ببيان تضعيفه. وأنه يقتصر على ذكر سبب نزول واحد للآية، وفي أغلب الأحيان يكون هو الراجح. وأنه يورد سبب النزول معزواً إلى من خرّجه. ينظر أمثلة أخرى من أسباب النزول في تفسير الكوراني: ٦٨٢/١ و١٢٢٥-١٢٢٦، ١١٣/٢، ٣٦١/٣، ٥٠٠/٤، ٧٤٩/٥-٧٥٠، ٥٤٨/٦، ٩٦٣/٧.

(٣) غاية الأماني: ٥٣٧/٧. وينظر في الاختلاف الوارد في الآية: تفسير الطبري: ٨٣/٢٣، وأسباب النزول: ص٤٣٨ للواحدي. ووصل الدكتور خالد المزيني إلى أن سبب نزول هذه الآيات الكريمة ما جاء في قصة أنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – حين حرم رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – جاريته، لصحة سنده، وتصريحه بالنزول، وموافقته لسياق القرآن، واختيار جمهور السلف من المفسرين له. ينظر: المحرر في أسباب النزول: ١٠٣٨/٢.

المطلب السادس: موقفه من التفسير باللغة.

اهتم الإمام الكوراني باللغة كثيراً في تفسيره بشتى الجوانب، ولا أكون مبالغاً إن قلت: إن المادة الموجودة في تفسير الكوراني تصلح لدراسة مستقلة حول هذا الباب [١]؛ فقد اعتنى الكوراني بأصل اشتقاق الكلمات وتصريفها؛ فيبحث عن أصل المادة، ويذكر اختلاف علماء اللغة إن وجد، وأحياناً يستشهد باللغة على اختيار قراءة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحۡزُنكَ كُفۡرُهُۥٓ ﴾ لقمان: ٢٣ قال: "وقرأ نافع {يُحْزِنك} بضم الياء وكسر الزاء من أحزن، والباقون بفتح الياء وكسر الزاء [٢]. قال الخليل [٣]: حزنه جعل فيه حزناً، وأحزنه جعله حزيناً. كأدخله جعله داخلاً؛ فالأول أبلغ. وعن الفراء أنهما بمعنى" [٤].

وكان للإعراب دور بارز في تفسيره، حيث اعتنى كثيراً بالإعراب واختلاف النحويين في إعراب الآيات؛ فلا تكاد تمر آية إلا والكوراني يذكر وجه الإعراب أو وجوهه الجائزة فيها.

فقد قال عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ البقرة: ٣ : "موصول بالمتقين صفة مجرورة، أو نصب، أو رفع على المدح؛ فهو في حكم التابع لاتصاله معنى، أو مقطوع مبتدأ خبره {أولئك على هدى}" [٥].

وقد كان للتضمين [٦] أيضاً دورٌ لا بأس به في تفسير الكوراني.

---

(١) ومع هذا؛ فإن الأخ محمد علي ياسين لم يتطرق إلى هذا الجانب من تفسير الكوراني في رسالته الموسومة بـ: مباحث علوم القرآن في تفسير غاية الأماني! وقد سبق الحديث في مقدمة الأطروحة عن دراسَة الدكتور إبراهيم أحمد السبعاوي للدكتوراه الموسومة بـ: الدراسات النحوية في تفسير غاية الأماني.

(٢) ينظر حول هذه القراءة في: إبراز المعاني: ص٨٢، وتحبير التيسير: ص١٩٠.

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. توفي في البصرة سنة (١٧٠) هـ. له كتاب (العين) في اللغة. ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ص٤٧، والأعلام: ٣١٤/٢.

(٤) غاية الأماني: ٧٠٠/٥. وينظر: العين: ١٦٠/٣، والكتاب: ٥٦/٤، ومعاني القرآن: ٣٧٠/٢ للفراء.

(٥) غاية الأماني: ١٧٤/١. وينظر: إعراب القرآن: ٢٥/١ للنحاس، والتبيان في إعراب القرآن: ١٦/١، وإعراب القرآن وبيانه: ٢٤/١.

(٦) التضمين: إجراء أحكام لفظ على آخر ليدلّ على معناه. ينظر: مغني اللبيب: ص٢٩٩، وابن جزي الكلبي نحوياً: ص١٠٢ وما بعدها.

فقال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة: ٣٨ : "جملتان عند سيبويه [١]، كأنه قال: حكم السارق والسارقة فيما يتلى عليكم، ثم أشار إلى الحكم بقوله {فاقطعوا أيديهما}، وذهب المبرِّد [٢] إلى أنها جملة، والفاء لتضمُّن المبتدأ معنى الشرط"[٣].

والشواهد الشعرية كان لها الحضور الجيد في تفسير الكوراني؛ فيعتمد كثيراً على الشواهد الشعرية في بيان المعاني اللغوية، ويستشهد بالشعر لبيان وجه الإعراب، أو يورد الشعر للاستشهاد به لبيان المعاني البلاغية أو النحوية للآية، ويأتي في بعض الأحيان بعدة معانٍ للفظ الوارد في الآية، ويستشهد لأحدها بشعر، ويأتي أحياناً بالبيت الكامل أو بشطر البيت أو عجزه الذي فيه الشاهد. ومما يؤخذ عليه رحمه الله أنه في ذكره للأبيات الشعرية في أغلب الأحيان لا يذكر قائلها.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴾ ص: ٨٤ قال: "بنصب الاسمين على أن الأول مفعول مطلق، أي أحق الحق. أو على الإغراء، أي الزموا، أو على حذف حرف القسم وإيصال الفعل كقوله:

إن عليك اللهَ أن تبايعا تؤخذ كرها أو تجيء طائعا" [٤].

---

(١) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. من كتبه (الكتاب) في النحو. توفي سنة (١٨٠) هـ على المشهور. ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ص٦٦، والأعلام: ٨١/٥.

(٢) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، المعروف بالمبرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار. توفي في بغداد سنة (٢٨٦) هـ. من كتبه (الكامل). ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ص١٠١، والبداية والنهاية: ٦٨٠/١٤، والأعلام: ١٤٤/٧.

(٣) غاية الأماني: ٣٢٠/٢. وينظر: الكتاب: ١٤٢/١، وذكر قول المبرد الزجاج في معاني القرآن وإعرابه: ١٧٢/٢، وهو قول الفراء في معانيه: ٣٠٦/١. وينظر أمثلة أخرى على التضمين في تفسير الكوراني: ٢٩٠/٢ و٣٣٣ و٣٤٥ و٤٤٣.

(٤) غاية الأماني: ٢٠٣/٦. والبيت المذكور قائله مجهول، وهو أحد أبيات سيبويه الخمسين التي لم ينسبوها إلى قائل معين. ينظر: الكتاب: ١٥٦/١، وشرح ابن عقيل: ٢٥٣/٣، وخزانة الأدب: ٢٠٣/٥ للبغدادي، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ١٤/١١، والكشاف: ١٠٨/٤، وتفسير البيضاوي (أنوار التنزيل): ٣٥/٥.

وقال عند تفسير قوله تعالى ﴿ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ﴾ النحل: ٨١ : "في الحروب، كالدروع والجَوَاشن، قال كعب ابن زهير [١]– شعر [٢]–:

..... ***** **من نَسْج داود في الهَيْجا سَرَابيلُ** [٣].

وأحياناً يأتي بالأمثال العربية في مواضع من تفسيره؛ لبيان أصل الكلمة أو اشتقاقها أو لبيان معنى من المعاني.

فبعد ما فسّر قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾ البقرة: ٦١ قال: "وفي المثل: فلان أذلّ من اليهودي" [٤].

ولم ينس الكوراني البلاغة وأساليبها في تفسيره؛ فقد أشار إلى الكثير من الأساليب البلاغية في تفسيره للآيات، كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ ﴾ التوبة: ٨٦ قال: "أي: كاملة، أو بعضها مجازاً، وليس كإطلاق القرآن على الكل والبعض" [٥]. فالقرآن يطلق على الجميع وعلى بعضه حقيقة؛ فيقال عن بعضه: قرآن، كما يقال عن جميع المنزل إنه قرآن.

---

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، له (ديوان شعر) كان ممن اشتهر في الجاهلية. وأسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم. توفي سنة (٢٦) هـ. ينظر: معجم الشعراء: ص٣٤٢ للمرزباني، والبداية والنهاية: ١٢٣/٧، والأعلام: ٢٢٦/٥.

(٢) هكذا في الأصل، ولعله الشاعر.

(٣) غاية الأماني: ٢٣٤/٤–٢٣٥. وينظر حول بيت كعب في: الكتاب/١٧٠، وخزانة الأدب: ٤١٣/٨ للبغدادي، والمعجم المفصل في شواهد العربية: ٣٢٠/٦، والمحرر الوجيز: ٤١٣/٣. وينظر أمثلة أخرى للشعر في تفسير الكوراني: ٩٨٩/١، ٦٧٦/٢، ١١٤٤/٣، ١٠٦١/٤، ١٠٠/٥، ١١٥/٦، ١٢١٢/٧.

(٤) غاية الأماني: ٤٥٩/١. وينظر أمثلة أخرى: ٤٢٤/١ و٤٥٥ و٧٣٠ و١٠٧٠ و١١٨٢، ١٦/٢ و٢٣ و١١١، ٦٤٣/٤.

(٥) غاية الأماني: ٣٦٥/٣. وينظر أمثلة أخرى: ٢٥٩/١ و٢٦٥، ١٢٥/٢ و٣١٩، ٢٤٩/٥، ٦٠٣/٦.

المطلب السابع: الأحكام الفقهية.

اهتم الكوراني ببيان الأحكام الفقهية كثيراً في الآيات المتعلقة بالفقه، وسبق أن تحدثنا أنه كان شافعياً ثم تحنّف، لكن هذا لم يمنعه من أن يقول بقول الشافعي في بعض الأحيان، بل قد يرجح قول الشافعي على قول أبي حنيفة في بعض المسائل.

فمثلاً في مطلع سورة الأنفال قال وهو يتحدث عن بعض المسائل المتعلقة بالأنفال: "واستدل به الشافعي على أن الإمام إذا نفّل لا يلزمه الوفاء به" (١).

وعندما تحدث عن التحكيم إذا اختلف الزوجان، قال: "وهل لهما الجمع والتفريق لا بغير رضى الزوجين؟ على الجديد من قولي الشافعي وقول أبي حنيفة – رحمهما الله – نعم" (٢).

وبعد ما انتهى من تفسير قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ الحج: ٧٧ قال: "والآية آية السجدة عند الشافعي – رحمه الله –، لما روى عقبة بن عامر رضي الله عنه (قلت: يا رسول الله في سورة الحج سجدتان؟ قال: نعم، إن لم تسجدهما فلا تقرأهما)...، وعن أبي حنيفة – رحمه الله – قِرانها بالركوع والسجود دليل على أنها سجدة الصلاة لا سجدة التلاوة.

والحق أنه لا تنافي بين كون السجدة صلاتية وشرع السجود عند تلاوتها كما دلت عليه الروايات" (٣).

وفي أغلب الأحيان في المسائل الفقهية يورد الخلاف الموجود بين العلماء في فهم الآية، وغالباً يقتصر على ذكر قول أبي حنيفة والشافعي.

فمثلاً في تفسير قوله تعالى ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ ﴾ التوبة: ٦٠ قال: "بيان لمصارف الصدقات...، الفقير أسوأ حالاً من المسكين، وهو من لا مال له ولا يقدر على

---

(١) غاية الأماني: ١١/٣. وينظر: تفسير البيضاوي: ٤٩/٣.

(٢) غاية الأماني: ٨٨/٢. وينظر: روضة الطالبين: ٣٧١/٧، ونهاية المحتاج: ٣٩٢/٦، وتفسير القرطبي: ١٧٩/٥ وأحكام القرآن: ٥٣٧/١ لابن العربي.

(٣) غاية الأماني: ١٠٩٤/٤-١٠٩٦. بتصرف. والخلاف في السجدة الثانية، أما السجدة الأولى فلا خلاف فيها. ينظر: تفسير البغوي: ٤٠٢/٥، وأحكام القرآن: ٣٧١/٢ لابن العربي، ومراقي الفلاح: ص١٨٥، والمغني: ٤٤٢/١ لابن قدامة، والحديث الذي ذكره الكوراني إنما نقله من الكشاف: ١٧٢/٣. والحديث بلفظه: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فُضِّلَتْ سُورَةُ الحَجِّ بِأَنَّ فِيهَا سَجْدَتَيْنِ؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهُمَا). رواه الترمذي في سننه، كتاب الصلاة، باب في السجدة في الحج، ٤٧٠/٢ ح(٥٧٨) قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِذَاكَ القَوِيِّ ، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي: ص٦٥.

كسبه؛ فكأنه أصيب فقار ظهره فهو مقعد، والمسكين من له مال أو كسب لا يكفيه لقوله: ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ ﴾ الكهف: ٧٩ ويدل عليه أيضاً تقديم الفقير وإلى هذا ذهب الشافعي – رحمه الله –، وإلى العكس ذهب أبو حنيفة – رحمه الله – لقوله: ﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ البلد: ١٦، ومنهم من لم يفرق" [١].

وقد يذكر أقوال أئمة آخرين في المسائل الخلافية كالإمام مالك؛ فعند تفسيره لقوله تعالى ﴿ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ التوبة: ٢٩ قال: "أذلاء من الصَغَار...، والآية وإن وردت في أهل الكتاب لكن أبو حنيفة – رحمه الله – ألحق بهم سائر الكفار سوى مشركي العرب؛ لما روى الزهري [٢] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح على الجزية عبدة الأوثان إلا من كان من العرب [٣].

وعند مالك: يؤخذ من كل كافر سوى المرتد.

وعند الشافعي – رحمه الله –: من المجوس فقط؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير ناكحي نسائهم ولا آكلي ذبائحهم) [٤]" [٥].

---

(١) غاية الأماني: ٣٠٦/٣-٣١٠. وينظر: تفسير الطبري: ٥٠٩/١١، وتفسير البيضاوي: ٨٥/٣، وأحكام القرآن: ١٦٢/١ للإمام الشافعي.

(٢) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. توفي سنة (١٢٤) هـ. ينظر: تهذيب التهذيب: ٢٩٩/١٢، ، والأعلام: ٩٧/٧.

(٣) رواه عبد الرزاق في تفسيره: ١٤٣/٢. وينظر: الكشاف: ٢٦٣/٢، وتفسير البيضاوي: ٧٨/٣.

(٤) رواه مالك في (الموطأ)، كتاب الزكاة، باب جزية أهل الكتاب، ٣٩٥/٢ ح(٩٦٨)، والبيهقي في السنن الكبرى: ٢٨٠/٧، وذكره الحافظ في (الفتح: ٢٦١/٦) وقال: وهذا منقطع مع ثقة رجاله.

(٥) غاية الأماني: ٢٥٠/٣-٢٥٢. وينظر: الكشاف: ٢٦٣/٢، وتفسير البيضاوي: ٧٨/٣ وينظر أمثلة أخرى في غاية الأماني: ٦٨٣/١ و٧٨٦ و١٠٠٨-١٠٠٩، ٥٩/٢-٦١ و٨٨، ٦٢٣/٦.

المطلب الثامن: موقفه من المناسبات بين الآيات والسور.

حرص الكوراني على بيان المناسبات بين الآيات والسور؛ لبيان الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، ولتساعد على توضيح الغرض من فهم الآية بشكل صحيح.

فمثلاً: بعدما انتهى من تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ۝٥٦ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ۝٥٧ ﴾ النساء: ٥٦- ٥٧ قال: "﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾ النساء: ٥٨ أردف ما نعى به على أهل الكفار من الخيانة وتحريف الكلم بالأمر بأداء الأمانة"(١). فالله تعالى لما ذكر ثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات، ذكر بعض تلك الأعمال وأجلّها وهو أداء الأمانات والحكم بالعدل بين الناس وإطاعة الله والرسول وأولي الأمر.

المطلب التاسع: اهتمامه ببعض العلوم الأخرى من علوم القرآن.

اهتم الكوراني في تفسيره ببعض العلوم الأخرى المتعلقة بالقرآن الكريم، مثل:

أولاً: الناسخ والمنسوخ؛ الكوراني عرّف النسخ في اللغة والاصطلاح بقوله: "النسخ لغة: الإزالة والنقل، يقال: نسخت الشمس الظل ونسخت الكتاب، ومنه التناسخ ومناسخات المواريث.

وفي الشرع: بيان انتهاء حكم شرعي بآخر يعارضه. وقيل: رفع حكم شرعي" ثم شرع الشيخ يشرح بعض المعاني المتعلقة بهذا الباب (٢).

---

(١) غاية الأماني: ١١٩/٢. وينظر: تفسير الرازي: ١٠٨/١٠، والتفسير المنير: ١٢٢/٥. وينظر أمثلة أخرى من المناسبات في غاية الأماني: ٣٠٨/١ و١١٦٧، ٢٠٣/٢ و٣٩٣، ٤٦٩/٣، ٥٦١/٤، ٢٢٠/٦، ٤٩٤/٧ و١١٨٩.

(٢) غاية الأماني: ٥٥٨/١-٥٦١. وينظر حول مصطلح النسخ لغةً في: مقاييس اللغة: ٤٢٤/٥، والمصباح المنير: ٦٠٢/٢، واصطلاحاً في: المستصفى: ص٨٦، وروضة الناظر: ٢١٨/١، والإحكام في أصول الأحكام: ١٠٢/٣. وينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: ص٨٦، والكليات: ص٨٩٢، والموسوعة الفقهية الكويتية: ١٣٠/١، ومعجم لغة الفقهاء: ص٤٧٩.

وبيّن الكوراني أن "النسخ قد يكون للّفظ والحكم وهو كثير، وكذا نسخ الحكم وحده، وأما نسخ اللفظ دون المعنى فقليل" ثم ذكر مثال: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما.. (١).

وذكر الكوراني هذه الآية المنسوخة لفظاً في مطلع سورة النور؛ فقال وهو يتحدث عن حكم الزنى: "وأمّا المحصن فالرجم؛ لقوله: {الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما} وكان قرآناً نُسخَ لفظه" (٢).

ثانياً: المكي والمدني، ومن المباحث التي اهتم بها الإمام الكوراني في تفسيره: المكي والمدني.

فهو يشير إلى مكية السورة أو مدنيتها (٣)، وإذا وجد خلاف في المسألة ذكرها.

ففي بداية تفسيره ذكر الخلاف الوارد في سورة الفاتحة بقوله: "مكية. وقيل: نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة. وأبعد من قال: مدنية" (٤).

وقال في مطلع سورة الكهف: "مكية" (٥).

وقال في بداية سورة الروم: "مكية. وقيل: إلا قوله ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ الروم: ١٧" (٦).

---

(١) ينظر: غاية الأماني: ٥٥٩/١-٥٦٠. وينظر حول أنواع النسخ وهذه الآية في: الناسخ والمنسوخ: ص٣١٢ للنحاس، والناسخ والمنسوخ: ص٩ لابن حزم، والبرهان في علوم القرآن: ٣٠/٢، والإتقان: ٧٠/٣، ومناهل العرفان: ٢١٤/٢.

(٢) غاية الأماني: ٩٦/٥. وينظر: الدرر اللوامع: وينظر ما ذكر الأخ محمد علي ياسين في رسالته (مباحث علوم القرآن في تفسير غاية الأماني): ص١٠٧ وما بعدها.

(٣) ينظر حول مصطلح المكي والمدني في: البرهان في علوم القرآن: ١٨٧/١، والإتقان: ٣٧/١، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: ص٢٢٠، والمحرر في علوم القرآن: ص١٠٤.

(٤) غاية الأماني: ٨٨/١-٨٩. الجمهور على أنها مكية. ينظر: المكي والمدني في القرآن الكريم: ٤٤٨/١ وما بعدها. وينظر: تفسير الطبري: ١١١/١، والإتقان: ٤٦/١، ومناهل العرفان: ١٩٨/١.

(٥) غاية الأماني: ٤٨٩/٤. وينظر: تفسير الطبري: ١٤٠/١٥، وتفسير القرطبي: ٣٤٦/١٠، والبرهان: ٢٠١/١.

(٦) غاية الأماني: ٦٢٣/٥. وقال القرطبي: مكية كلها من غير خلاف. تفسير القرطبي: ١/١٤. وينظر: المكي والمدني من السور والآيات: ص٢٠٥.

وفي بعض الأحيان يأتي بأسماء أخرى للسورة؛ فمثلاً قال في بداية سورة محمد صلى الله عليه وسلم: "سورة محمد، وتسمى سورة القتال. مكية. وقيل: مدنية وهذا أصح" (١).

المطلب العاشر: منهج الكوراني العقدي في تفسيره.

الإمام الكوراني سارَ على منهج السادة الأشاعرة في العقيدة – كما مر – ؛ فهو يتبع منهج الأشاعرة في إثبات العقيدة الإسلامية من خلال تفسيره. وهنا نأتي بأمثلة من ذلك:

قال بعدما فسّر قول الله تبارك وتعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ﴾ البقرة: ٢٤ : "وفي الآية دليلان لإثبات النبّوة: ظهور المتحدى به معجزاً، والإخبار بالغيب؛ إذ لو عارضوا لنُقِل لتوافر الدواعي، وإذا عجز الذين قالوا ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ﴾ الأنفال: ٣١ فمن بَعدهم أعجز، والمخاطب شرطه أن يكون عالماً بمضمون الصلة والصفة، ولذلك اشتهر أنّ الصفات قبل العلم أخبار، كما أن الأخبار بعد العلم بها أوصاف" (٢). فالتحدي مع عجزهم والإخبار بالغيب من أدلّ الدليل على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وقال عند تفسير قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ يونس: ٦ : "من أجزائها وأوضاعها وما فيها من سائر الكائنات {لآيات} دلائل على وجود الصانع وكمال علمه وقدرته وتفرده بذلك" (٣).

وقال في تفسير قوله تعالى ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥ ﴾ طه: ٥ : ".. والاستواء على العرش كناية عن نفاذ التصرف وإجراء تدبير الكائنات على وفق ما اقتضته الحكمة، كما

---

(١) غاية الأماني: ٥٦٩/٦. وينظر: أسماء سور القرآن: ص٣٨٥. وينظر أمثلة أخرى في تفسير الكوراني: آل عمران: ١٠٣٣/١، الأنعام: ٤٢٥/٢، هود: ٦٧٣/٣، طه: ٧٣٩/٤، المؤمنون: ٧/٥، ص: ١٣٣/٦، قريش: ١٢٩٧/٧.

(٢) غاية الأماني: ٣١٩/١-٣٢٠. وينظر: الكشاف: ١٠١/١.

(٣) غاية الأماني: ٤٨٤/٣-٤٨٥. وينظر أمثلة أخرى: عصمة الأنبياء: ٤٠٤/١ و١٦٩/٣، أفعال العباد: ٨١٦/١، زيادة الإيمان ونقصانه: ٣٥٦/٢، المشيئة: ٤٥٩/٢، إثبات عذاب القبر: ٣٩٢/٣-٣٩٣، قدرة الصانع: ٢٨٥/٥، أدلة التوحيد: ٢٦٥/٦، الرد على المعتزلة: ٩٨/٦ وقد أكثر في الرد عليهم، نبوة ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم: ٧٨٣/٧.

أن بسط اليد كناية عن الجود" [١]. ولو أن الشيخ الكوراني مرَّها كما جاءت لكان أولى كما قال غير واحد من السلف [٢].

المطلب الحادي عشر: استعمال أسلوب الفنقلة في تفسيره.

الذي يتابع تفسير الإمام الكوراني سيلاحظ أنه كثيراً ما يستخدم أسلوب الفنقلة وخاصة في الأجزاء الأُوَل من تفسيره للقرآن الكريم، وهو استعمال قول: فإن قلتَ.. قلتُ، وهذا يدل على إحاطة الإمام الكوراني بكل الجوانب المتعلقة بالآية الكريمة، ولكي لا يبقى في ذهن القارئ تساؤل عند قراءته للتفسير.

فمثلاً بعدما انتهى من تفسير قوله تعالى ﴿ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ ﴾ النور: ٤ قال: "فإن قلتَ: قوله الحدود تدرأ بالشبهات يقتضي أن لا يُحدّ القاذف؛ لكون خبره يحتمل الصدق؟

قلتُ: تلك الشبهة مضمحلة؛ حفظاً لأعراض الناس التي هي كدمائهم، ولذلك أكّده بقوله ﴿ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً ﴾ النور: ٤ أي: أيَّ شهادة كانت، زيادة في عقوبته حيث لم يستر على المؤمن عورته المأمور بسترها" [٣].

---

(١) غاية الأماني: ٤/٧٤٦-٧٤٧. وينظر أمثلة أخرى للصفات الإلهية: المجيء: ١/٨١٢ و٧/١١٣٤، اليد: ٢/٣٥٤-٣٥٥، الاستواء: ٣/١١٠٨، الغضب: ٦/٤٦٢، الساق: ٧/٦٢٥.

(٢) قال غير واحد من السلف عن صفات الله تعالى: أمروها كما جاءت بلا كيف. وهو مروي عن الأوزاعي ومالك بن أنس والليث بن سعد . ينظر: العرش: ٢/٢٥١ للذهبي، والعلو: ص١٤٠ للذهبي أيضاً، وأقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات: ص٦٢، واعتقاد أئمة السلف وأهل الحديث: ص٢٦.

(٣) غاية الأماني: ٥/١٠٣-١٠٤. وينظر أمثلة أخرى: ١/١١٢ و٢٦٠ و٤٠٣ و٤٧٠ و٨٠٦ و٩٦٤ و١٢٠٩، ٢/٨ و٢٠٩ و٢٨٧ و٣٤٤ و٤٢٠، ٣/٢١٩ ٩٤٧/٣، ٤/٢٤٢ و٢٨٢، ٥/١٥٥، ٦/٢٧١ و٥٥٤، ٧/١١٥٩.

الخاتمة.

وبعد الانتهاء من كتابة هذا البحث توصلت إلى هذه النتائج:

لا شك أن القزويني كان له دور كبير في نضوج العقلية النقدية لدى الكوراني، ويبدو هذا واضحاً من خلال نقده للكشاف وبيان ما له وما عليه، إضافة أن الكوراني ظلّ متعلقاً بالكشاف في تفسيره، وكان يعتبره مصدراً أساسياً له من حيث المنهج والمحتوى.

مما لا شك فيه أن القيمة العلمية لأي شيخ تظهر في آثاره وفي تلامذته؛ فإن التلميذ من آثار شيخه وثمرة من ثماره يشيع به ذكره وينتشر علمه، ويكفي للكوراني شرفاً أن السلطان محمد الفاتح فاتح القسطنطينية وقاهر الروم كان ممن تربّى على يد الإمام الكوراني، وكان لهذه التربية الأثر الكبير في إعداد هذا الفاتح لهذه المهمة العظيمة، ومن هؤلاء: شكر الله الشيرواني، مُحَمَّد خَان بن مُرَاد خَان بن مُحَمَّد خَان بن بايزيد خَان بن أورخان ابْن عُثْمَان الغازي سُلْطَان الروم وَابْن سلاطينها. وغيرهما.

الإمام الكوراني في بداية الأمر كان على مذهب الإمام الشافعي، ثم تحنف بطلب من السلطان.

من يقرأ ويتابع تفسير الإمام الكوراني سيظهر له جلياً أن الكوراني كان على مذهب الأشاعرة في العقيدة، وهو وإن لم يصرح بذلك ولكن طريقته في التعامل مع آيات العقيدة يثبت ذلك.

لقد شارك شيخنا شهاب الدين الكوراني في تزويد المكتبة الإسلامية بمؤلفات نافعة في فنون متعددة، والبعض منها مؤلَف وأكثرها شروح وحواش وتعليقات.

منهج الكوراني التفسيري بشكل عام في تفسيره: أنه يبدأ بذكر اسم السورة – وإذا كان للسورة أسماء أخرى يذكرها –، ثم يبيّن هل السورة مكية أو مدنية وإن وجد الخلاف يذكره، وكذلك بالنسبة لعدد الآيات، ثم يبدأ بتفسير السورة مع بيان أسباب النزول والقراءات واللغة والبلاغة والأحكام، وفي بعض الأحيان يستعين ببعض الآثار المروية عن الصحابة والتابعين.

ويذكر المناسبة بين الآيات والسور في بعض الأحيان، وبيان النكت البلاغية واللطائف القرآنية، وفضل الآية إن وجد.

والملاحظ عند قراءة تفسير الكوراني أنه يجمع بين التفسير النقلي – المأثور –، وبين التفسير العقلي – الرأي – بجمع جيّد وواضح.

أنه يذكر القراءات المتواترة ويحذف القراءة الشاذة المتنافرة، وله إلمامٌ تام بالقراءات القرآنية وتوجيهها.

مع أنه لم يخل تفسيره من ذكر الاسرائيليات، إلا أنه لم يكثر منها، بل كان يهملها في كثير من الأحيان، كما أنه كان يتعقبها إذا لزم الأمر.

اهتم الكوراني في تفسيره بأسباب النزول كثيراً، وكان له في ذلك عدة طرق.

اهتم الإمام الكوراني باللغة كثيراً في تفسيره بشتى الجوانب؛ فقد اعتنى الكوراني بأصل اشتقاق الكلمات وتصريفها؛ فيبحث عن أصل المادة، ويذكر اختلاف علماء اللغة إن وجد، وأحياناً يستشهد باللغة على ترجيح قراءة.

وكان للإعراب دور بارز في تفسيره، حيث اعتنى كثيراً بالإعراب واختلاف النحويين في إعراب الآيات؛ فلا تكاد تمر آية إلا والكوراني يذكر وجه الإعراب أو الوجوه الجائزة فيها.

والشواهد الشعرية كان لها الحضور الجيد في تفسير الكوراني؛ فيعتمد كثيراً على الشواهد الشعرية في بيان المعاني اللغوية، ويستشهد بالشعر لبيان وجه الإعراب، أو يورد الشعر للاستشهاد به لبيان المعاني البلاغية أو النحوية للآية، ويأتي في بعض الأحيان بعدة معانٍ للفظ الوارد في الآية.

ولم ينسَ الكوراني البلاغة وأساليبها في تفسيره؛ فقد أشار إلى الكثير من الأساليب البلاغية في تفسيره للآيات، كالاستعارة والتشبيه والكناية وغيرها.

اهتم الكوراني ببيان الأحكام الفقهية كثيراً في الآيات المتعلقة بالفقه، وسبق أن تحدثنا أنه كان شافعياً ثم تحنّف، لكن هذا لم يمنعه من أن يقول بقول الشافعي في بعض الأحيان، بل قد يرجح قول الشافعي على قول أبي حنيفة في بعض المسائل.

حرص الكوراني على بيان المناسبات بين الآيات والسور؛ لبيان الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم، ولتساعد على توضيح الغرض من فهم الآية بشكل صحيح.

اهتم الكوراني في تفسيره ببعض العلوم الأخرى المتعلقة بالقرآن الكريم، مثل: الناسخ والمنسوخ، والمكي والمدني، وغير ذلك.

الإمام الكوراني سارَ على منهج السادة الأشاعرة في العقيدة؛ فهو يتبع منهج الأشاعرة في إثبات العقيدة الإسلامية من خلال تفسيره.

الذي يتابع تفسير الإمام الكوراني سيلاحظ أنه كثيراً ما يستخدم أسلوب الفنقلة وخاصة في الأجزاء الأولى من تفسيره للقرآن الكريم، وهو استعمال قول: فإن قلتَ.. قلتُ، وهذا يدل على إحاطة الإمام الكوراني بكل الجوانب المتعلقة بالآية الكريمة، ولكي لا يبقى في ذهن القارئ تساؤل عند قراءته للتفسير.

الذي يقرأ ويدرس تفسير الكوراني سيتبين له جلياً أنّه لم يكن مجرد جَمَّاعاً ونَقَّالاً من هنا وهناك؛ بل كان رحمه الله ينقل ويحرر ويناقش ويرد ويستدرك ويتعقب، وفي كل ذلك بأسلوب علمي رصين متين بالحجة والبراهين، بل كان يناقش أئمة اللغة وسائر الفنون الشرعية.

ثبت المصادر

- إبراز المعاني من حرز الأماني، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الشهير بأبي شامة، دار الكتب العلمية – بيروت.
- ابن جزي الكلبي نحوياً في كتابه (التسهيل لعلوم التنزيل)، د. صالح حيدر الجميلي، من منشورات ديوان الوقف السني – العراق، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.
- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، دار صادر – بيروت.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، محمد بن أحمد المقدسي البشاري، مكتبة مدبولي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ = ١٩٩١م.
- أحكام القرآن للشافعي، جمع: أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م.
- أحكام القرآن، علي بن محمد بن علي الشهير بالكيا الهراسي الشافعي، تحقيق: موسى محمد علي وعزة عبد عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.
- أحكام القرآن، محمد بن عبد الله المالكي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أبي علي الآمدي، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق.
- أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م.
- الاستيعاب في بيان الأسباب، سليم بن عيد الهلالي ومحمد بن موسى آل نصر، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، دار ابن الحوزي – المملة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر – بيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.
- اعتقاد أئمة السلف أهل الحديث، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار إيلاف الدولية – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، دار اليمامة – دمشق – بيروت، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ.
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي الشهير بالنحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.
- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمي الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- إنباء الغمر بأبناء العمر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي، الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي – مصر، ١٣٨٩هـ = ١٩٦٩م.
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي وآخرون، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٢م.
- الإيمان الأوسط، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دراسة وتحقيق: د. علي بن بخيت الزهراني، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.
- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م. سنة النشر: ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، دار المعرفة – بيروت.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ = ١٩٥٧م.
- تاريخ الأدب العربي، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٠ – ١٩٩٥م.

- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك ابن أحمد فريد باشا، تحقيق: إحسان حقي، دار النفائس – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م.
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تحبير التيسير في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الجزري، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.
- تفسير ابن عاشور (التحرير والتنوير [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.
- تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)، الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخران، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- تفسير الزمخشري (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل)، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.
- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

- التفسير النبوي، خالد بن عبد العزيز الباتلي، دار كنوز إشبيليا – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- تفسير عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ.
- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية، الدكتور عبد العزيز بن علي الحربي، دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، عالم الكتب – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر – بيروت.
- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، أحمد بن علي المقريزي، تحقيق: د. عدنان درويش ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة – دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
- الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، يحيى بن شرف النووي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت ودمشق وعمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٢هـ = ١٩٩١م.
- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس البغدادي، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت.
- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، الطبعة العشرون، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- شرح السنة، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق وبيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.
- شرح حديث ابن عباس في الفرائض، عبد المحسن بن محمد المنيف، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الخامسة والثلاثون، العدد الواحد والعشرون بعد المائة، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٤م.
- الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، أحمد بن مصطفى بن خليل طاشْكُبْري زَادَهْ، دار الكتاب العربي – بيروت.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري، تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخران، دار الفكر المعاصر – (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الصحيح المسند من أسباب النزول، مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ الوادعِيُّ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

- صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تقي الدين بن عبد القادر الغزي، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، الناشر: دار المعارف.
- العرش، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- عصر سلاطين المماليك، الدكتور قاسم عبده قاسم، دار الشروق – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.
- علماء الكورد وكوردستان، صالح شيخو الهسنياني، مطبعة هاوار – دهوك، ٢٠١٢م.
- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، إبراهيم بن حسن البقاعي، تحقيق: د. حسن حبشي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
- غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق: د. حامد الفريح وآخرون، دار الحضارة – الرياض، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٨ م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الجزري، الناشر: مكتبة ابن تيمية.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.
- الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني الشهير باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.
- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت.
- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل الكوراني، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- لب اللباب في تحرير الأنساب، أحمد بن أحمد بن محمد الأزهري، دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة – اليمن، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ = ٢٠١١م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي الشهير بابن منظور الإفريقي، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- مباحث علوم القرآن في تفسير غاية الأماني، محمد علي ياسين، جامعة زاخو / العراق، ١٤٤٣هـ = ٢٠٢١م. رسالة ماجستير.
- مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة النبوية، ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.
- المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
- المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي، دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

- مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري، اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور، المكتبة العصرية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٥م.
- المسالك والممالك، إبراهيم بن محمد الفارسي الأصطخري، الهيئة العامة – القاهرة.
- المستصفى، محمد بن محمد الغزالي الطوسي، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م.
- مشاهير الكرد وكردستان، محمد أمين زكي، مطبعة الوقف الحديثة – بغداد، ٢٠١١م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت.
- معالم مكة التأريخية والأثرية، عاتق بن غيث بن زوير البلادي الحربي، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م.
- معاني القرآن، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخران، دار المصرية – مصر، الطبعة الأولى.
- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.
- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر – بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م.
- معجم الشعراء، محمد بن عمران المرزباني، تصحيح وتعليق: الدكتور ف . كرنكو، مكتبة القدسي ودار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر)، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٨م.
- المعجم المفصل في شواهد العربية، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وحامد صادق قنيبي، دار النفائس للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد الشهير بابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة السادسة، ١٩٨٥م.
- المغني، موفق الدين عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م.
- المكي والمدني في القرآن الكريم من سورة الكهف إلى نهاية سورة الناس، محمد بن عبد العزيز الفالح، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ = ٢٠١٢م.
- المكي والمدني في القرآن الكريم، عبد الرزاق حسين أحمد، دار ابن عفان – الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- موسوعة الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد أحمد عيسى، دار الغد الجديد – القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.
- الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، من ١٤٠٤ إلى ١٤٢٧هـ، الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، مجلة الحكمة، مانشستر – بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، تحقيق: بشار عواد معروف ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٢هـ.
- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- الناسخ والمنسوخ، النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل النحوي، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب – مصر.
- نسبة ومنسوب، مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م.
- النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف الشهير بابن الجزري، تحقيق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت.
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، محمد بن أبي العباس الرملي، دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين البابانى البغدادي، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف – استانبول، ١٩٥١م.
- هَمَدان من الفتح الإسلامي إلى سقوطها بيد المغول، إدريس محمد حسن الدوسكي، دار سبيريز – دهوك، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم الإربلي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، من ١٩٠٠ إلى ١٩٩٤م.